الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـامعة قاصـدي مربـاح ورقلة

كـــلية الآداب و اللـــغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مفهوم الالتزام عند عماد الدين خليل في كتابه محاولات جديدة في النقد الإسلامي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص النقد الأدبي و مصطلحاته

إعداد الطالب:
مختار ولد عزاوي

إشراف الأستاذ:
أ.د. أحمد موساوي

السنة الجامعية: 2014/2013

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين ، خلق الإنسان علّمه البيان، وفضّله على سائر الأنام بما شرعه له من أحكام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،ألزم عباده بالكلمة الطيبة فقال غزّمن قائل ﴿**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَن**﴾[1]

والصلاة والسلام على صفوة الخلق ، المبعوث بكلمة الحق، وعلى آله وأصحابه ومن سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين .

لقد أثيرت من لدن نقاد الأدب العربي قديما وحديثا مسألة (ضعف الشعر في صدر الإسلام) والتغير الطارئ عليه ، بالانتقال من الحياة الجاهلية إلى الحياة الإسلامية ، هذا التغير الذي يبدو ظاهرا في الشعر ، اقتضى من النقاد أن يطرحوا احتمالات تبرر سببه ، قد تكون هذه الاحتمالات خاطئة وقد تكون صائبة .

ومسألة ضعف الشعر في صدر الإسلام ، وإن كان صداها أسال الكثير من الحبر إلا أنها لم تكن من المسلمات عند جميع النقاد ، بل ذهب البعض إلى رفضها ورأى عكسها .

ومن النقّاد الذين عالجوا أسبابها بالتحليل والنّقاش ، عماد الدين خليل ، في كتابه (محاولات جديدة في النقد الإسلامي) ، وقد رأى من بين أسباب هذه الإشكالية (مسألة الالتزام) التي عالج من خلالها إشكالية ضعف الشعر في صدر الإسلام .

ومن هنا كان اختيار موضوع (مفهوم الالتزام عند عماد الدين خليل ،في كتابه محاولات جديدة في النقد الإسلامي) للبحث عن نظرة عماد الدين إلى الشعر في

[1] . سورة فصلت الآية 33.

صدر الإسلام وعلاقته بالالتزام ، وعلاقة الالتزام بالمراحل الزمنية ، وهل الالتزام عنده قيد لا يسمو معه الإبداع الأدبي ؛ لكونه يدفع بالمبدع إلى المباشرة والتقرير ولا يولي اهتماما للجوانب الفنية الجمالية؟ أم أن ذلك يختلف باختلاف المذاهب التي وظفت مصطلح الالتزام ، وكيف وظفته ؟ فهذه الإشكالية المطروحة ناقشها عماد الدين خليل ، وتعرض لها بالتحليل النظري والتطبيقي ، متبعا سير المنعرج الزّمني وما يكتسبه الشعر من خصوصية الالتزام ، وبناء على ذلك كانت الإشكالية المطروحة كيف فهم عماد الدين خليل الالتزام في الأدب وما علاقة ربط الالتزام بقضية ضعف الشعر في صدر الإسلام ؟.

ولما كان عماد الدّين خليل من أدباء ونقاد الأدب الإسلامي ، كان جديرا بالدراسة وتحليل المفاهيم التي أثارها ، وخصوصا دراسة المفاهيم ذات الصلة بمختلف المذاهب الفكرية ، كمصطلح (الالتزام) الذي هو وليد فلسفات مادية ، فهل يمكن استرفاده واستخدامه ضمن دائرة الأدب الإسلامي ، ما دامت المصطلحات ليست ملكا لمذهب أو مدرسة ؟ هذا رأى .

ورأي آخر يرى: أن مفهوم(الالتزام) وليد بيئة غير البيئة الإسلامية فاستخدامه داخل الدائرة الأدبية الإسلامية ينبئ عن عجز الأدب الإسلامي من خصوصية المصطلح ، ويرى كذلك أن الأدب الإسلامي مكتف بذاته ولا يحتاج إلى الالتزام فهو ضمنيا يحمل مفهوم الالتزام، فهذه الآراء التي طرحها نقاد الأدب الإسلامي دافع إلى دراسة معنى الالتزام في مختلف المذاهب المشهورة التي استخدمت هذا المصطلح كالواقعية الاشتراكية، والوجودية، والأدب الإسلامي وخصوصية الالتزام لدى كل منها .

ولم يكن البحث منقطعا عمّا سبقه من البحوث التي كان موضوعها الالتزام بل استفاد منها كثيرا، فمن بين الدراسات السابقة (الالتزام في الشعر العربي)

لأحمد أبو حاقة ، و(فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق) لرجاء عيد (ومصطلح الالتزام في النقد الإسلامي المعاصر: دراسة في المفهوم ومجالات الاستخدام) لسيد سيد عبد الرزاق (والالتزام في الشعر الفلسطيني) لجواد إسماعيل عبد الله الهشيم ، فقد عالجت هذه الدراسات الالتزام كمصطلح داخل الدائرة الأدبية بمختلف مذاهبها ، وكيف نظر النقاد إليه ، هل هو قيد يحصر عمل الأديب في المباشرة ، ويقتل الفنية والجمالية الأدبية ؟ أم هو منهاج عمل لا يتعارض مع الشكل الفني للأدب ؟.

ولما كانت الدراسة تتمحور حول مفهوم الالتزام في النقد الإسلامي عند عماد الدين خليل ، فقد أبرزت من خلال المختارات الشعرية ذات المضمون الإسلامي أن الالتزام وإن كان في بداية التجربة يميل نحو المباشرة ، إلا أنه بمرور الزمن وبازدياد الوعي الفني يصبح التعامل تعاملا فنيا .

ولدراسة هذا الموضوع اتبع الباحث المنهج التاريخي ؛ لما يمتاز به من القدرة على مسايرة وصف الظواهر في مراحلها الزمنية ، ومستعينا بآلية الوصف في تحليل توظيف الالتزام في الأعمال النقدية التي اختارها عماد الدين خليل .

وقد اشتملت هذه الدراسة على تمهيد وفصلين وخاتمة .

أماالتمهيد فقد بينت فيه باختصار وظيفة الأدب الإسلامي ، ونبذة مختصرة للتعريف بالأديب والناقد عماد الدين خليل .

وفي الفصل الأول كان التعريف لمفهوم الالتزام لغة واصطلاحا ، وبيان دلالته وفق التصورات المذهبية . الواقعية الاشتراكية والتيار الوجودي والأدب الإسلامي . المختلفة .

وأما الفصل الثاني التّطبيقي فقد تمحور حول علاقة الالتزام بالزّمن ومدى انعكاس ذلك على الشّعر، من خلال الرّؤية التي قدمها عماد الدّين خليل ، والنماذج الشعرية التي طبق عليها رؤيته لتطور الالتزام بمرور الزمن، وفي الخاتمة نخلص إلى بعض النتائج التي توصلت إليها الدّراسة.

ولم يخل البحث من صعوبات ، ومن بينها صعوبة العثور على الدراسات المتخصصة في الأدب الإسلامي عموما ، وفي مجال موضوع البحث خصوصا والبحث عنها يتطلب جهدا ، غير أن هذا لم يكن عائقاً لخوض غمار هذا البحث الذي آمل التوفيق فيه وأن يكون مساهمة في مجال دراسة الأدب الإسلامي.

ولا أنسى في الأخير تقديم جزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف " أحمد موساوي " الذي لم يدّخر جهدا في توجيهي وإرشادي طوال رفقة هذا البحث .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين أنالوا البحث ظرفا من وقتهم الثمين ، قراءة وتصويبا .

هذا جهد المقل ، فإن أصاب فمن الله ، وإن أخطأ فمن نفسه ، وما توفيقي إلا بالله .

في 04 رجب 1435 هـ الموافق 04 /ماي /2014

مختار ولدعزاوي

تمهيـــــــــــــــــــــــد

تعد صياغة المصطلحات ذات أهمية كبيرة في المجالات التي تشغلها ؛ ذلك أن المصطلح وليد الفكر والفلسفة التي أنتجته ، ولهذا يجب على أهل الاختصاص التدّقيق في أنتاجها وصياغتها ، وكذلك في نقلها واسترفادها .

ومن المصطلحات النّقدية التي دخلت مجال الأدب، مصطلح (الالتزام)الذي يعني "تقيّد الأدباء في أعمالهم الفنية بمبادئ خاصة ، وأفكار معينة ، فإذا قيّد الأديب نفسه بهذه المبادئ وقصر إنتاجه عليها فهو الأديب الملتزم ، وإلا فهو غير ملتزم "[1] .

ولقد استخدم الأدباء المسلمون مصطلح الالتزام، ، استخداما مغايرا للفلسفات والمذاهب الأخرى كالماركسية والوجودية فهم يرون أن "الفن الإسلامي عموما والأدب على وجه الخصوص عبر رحلته الطويلة ملتزما ولا يزال ملتزما ، بالقضايا الاجتماعية والعناصر الفنية للأدب ، وعندما يغيب الالتزام عن معترك الحياة وساحة الأدب تميل الأمور الاجتماعية نحو الميوعة والانحلال ، و الابتعاد عن الأعراف والتقليد ، مما يؤدي إلى اضطراب فني واجتماعي على حد سواء "[2] فالتزام الأديب بتوجيه الأمة الوجهة الصحيحة ذات المصدر الإسلامي ، هو الضمان لسلامتها وحفظ أخلاقها خصوصا، وحياتها عموما ، لأن "الأدب الإسلامي يستوعب الحياة بكل ما فيها، ويتناول شتى قضاياها ومظاهرها ومشاكلها، وفق التصور الإسلامي الصحيح لهذه الحياة، ولا يزيف حقيقة، أو يخلق وهماً فاسداً، أو يحابي ضلالاً، أو يزين نفاقاً، ويطلق نيرانه على شياطين الانحراف والقهر والظلم، ومن ثم ينهض بعزائم المستعفين، وينصر قضايا المظلومين، ويخفف من بلايا وأحزان

[1]- يونس إبراهيم أبو مصطفى ، مقال ،http://www.alukah.net/Literature_Language/0/41524/

[2] - لخضر العربي : مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي ، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، ع 06 س 2007، ص 85

المعذبين ويبشر بالخير والحب والحق والجمال."[1] إنه الأدب الهادف إلى قيم النبل بالكلمة الطيبة التي تبعث الروح في الجسد ، وتحيي القيم الفاضلة في الأمة وترسم المسار الصحيح للبشرية ، أدب نابع من الفطرة الإنسانية ، إنه " أدب إسلامي يعبر بصدق وأمانة عن آمال الإنسان الخيرية ، ويتناول نواحي الضعف والتردد والانحراف فيسلط الأضواء عليها لفهمها والشفاء منها، لا لمجرد تبريرها، أو التماس الأعذار لها تصور الأدب الإسلامي للإنسان نابع من وصف الخالق للمخلوق ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿14﴾[2] وهو أمر يجب أن يحفل به الأديب المسلم، بعد أن قدمت الآداب الغربية ، بل والشرقية أيضاً ، نماذج شوهاء للإنسان، وجعلت من التشوه بطولة وحرية، وصنعت من التمرد الفاسد تحقيقياً للذات، وإعلاء لشأن المخلوق."[3].

وإذا كان كل صاحب فكرة يروج لها حسب ما تفق ، سواء أكانت تحمل الشر أم الخير ، فإن على الأديب المسلم توصيل رسالة الإسلام ، المستمدة من المثل العليا التي أقرّها القرآن الكريم ، ودعا إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله رسالة لا تعرف حدود الزّمان والمكان ، ولا تضيق بها الصوّر والأشكال، تجمع بين الحياتين الدنيا والآخرة ، فليست الحياة في نظر الأديب السلم عبثا ولا يمكن أن تكون كذلك " فليست الحياة ولا قصة الخلق، أو دور القدر، ولا حادث الميلاد أو الموت ليس ذلك كله عبثاً ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾﴿115﴾،[4] وهذا لا ينفي عن الحياة أنها (متاع الغرور)، أو أنها ﴿..لَعِبٌ

[1] نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي

[2] سورة الملك الآية 14

[3] المرجع نفسه

[4] . سورة المومنون الآية 115.

وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ ﴿20﴾[1] إنها امتحان وتجربة ودار أعمال، خلقت لهدف وغاية، ورسم لها الخالق سنناً وشرائع ونظاماً وقيماً، والمؤمن يستطيع أن يستوعب دوره الصحيح في هذه الحياة، وأن يمضي على النهج الذي اختطته يد العناية الإلهية فيسعد وينجو ويفوز."[2] فهذا الدور الذي فهمه الأديب المسلم من الأدب ، دفعه إلى تحقيق أدب ملتزم بالمبادئ الإسلامية ، فهمٌ ليس وليد العصر الحديث ، وإنما واكب مسيرة الأدب منذ طلوع فجر الإسلام بدأً بالصحابة الكرام ، إلى رواد نهضة الأدب الإسلامي ، من أمثال سيد قطب ومحمد قطب وأبي الحسن علي النّدوي ، ويعتبر الأديب عماد الدين خليل واحدا من أبرز المنظرين للأدب الإسلامي .

1) عماد الذين خليل الإنسان:

هو عماد الدين خليل الحاج عمر الطالب ولد بالموصل عام 1939م، ونشأ في بيت علم ومطالعة ، وبدأ خطواته العلمية صغيرا .

وتحصل على درجة إجازة الأدب بمرتبة الشرف من جامعة بغداد سنة 1962 .

وعمل معيدا مساعدا، فمدرسا، فأستاذا مساعدا للتاريخ الإسلامي ، ومناهج البحث وفلسفة التاريخ في كلية الآداب جامعة الموصل .

نال درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة بغداد سنة 1965 ودرجة الدكتوراه في التخصص نفسه سنة 1968.

أثرى المكتبة العربية بمؤلفاته الكثيرة والمتنوعة الفكرية والأدبية والنقدية والتاريخية .

---

[1]. سورة الحديد الآية 20.

[2] نجيب الكيلاني

2) عماد الدين خليل الأديب :

عرف عماد الدين خليل بكثرة مؤلفاته، ومشاركته الواسع في الكثير من المجلاّت :

فمن كتبه الأدبية والنقدية .

1- الإبداعية:

1- المأسورون مسرحية ذات أربعة فصول .

2 – جداول الحب واليقين ديوان شعر .

3- معجزة في الضفة الغربية مسرحيات ذات فصل واحد.

5- خمس مسرحيات إسلامية .

2 الدراسات الأدبية والنقدية :

1- في النقد الأدبي المعاصر.

2 – فوضى العالم في المسرح الغربي .

3 – الطبيعة في الفن العربي والإسلامي .

4 – محاولات جديدة في النقد الإسلامي .

5 – مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي.

6 – متابعات في دائرة الأدب الإسلامي .

فهذه العناوين غيض من فيض ،فعماد الدين خليل ، ذا نفس طويل ، في مجال الأدب والنقد الإسلامي ومن المنظرين الكبار، فهو أديب مسلم يدرك بأن السلوك وليد الفكر، والأديب مطالب بترسيخ المبادئ الإسلامية في المجتمع البشري بمختلف إبداعاته الفنية ، والتي ينفذ منها إلى العقل البشري من أجل تغييره ، وانفتاحه على الرؤية الإسلامية ، وذلك من باب الدعوة إلى الله .

الفصل الأول

المبحث الأول : تعريف الالتزام لغة واصطلاحا .

المبحث الثاني : مفهوم الالتزام في النقد الغربي .

المبحث الثالث : مفهوم الالتزام في النقد الإسلامي .

المبحث الأول: تعريف الالتزام لغة واصطلاحاً .

1) مفهوم الالتزام لغة:

مفهوم الالتزام في البساط اللغوي، يراد به الاعتناق، والمداومة للشيء، يقال: " لزمت الشيء بالكسر لزوما ولزاما، ولزمت به ولازمته وألزام الملازمة، ويقال صار كذا ضربة لازم لغة في ضربة لازب، وألزمه الشيء و التزمه، والالتزام أيضا الاعتناق"[1] .

وورد أيضا في لسان العربلزِمَ الشيءَ يَلْزَمُه لَزْماً ولُزوماً ولازَمه مُلازَمَةً ولِزاماً والتزَمَه وأَلزمَه إِيَّاه فالتزَمَه ورجل لُزَمَةٌ يَلْزَم الشيء فلا يفارِقه" [2].

2) مفهوم الالتزام: اصطلاحا.

الالتزام في النقد الأدبي يعني "أن يلتزم الأديب في أعماله الأدبية عقيدة من العقائد، أو مبدأ من المبادئ، أو فلسفة من الفلسفات"[3] ينطلق منها، حاملا لواءها، فالالتزام إنما يقوم " بالدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه المفكر ، أو الأديب ، أو الفنان، وهذا الموقف يقتضي صراحة، ووضوحا وإخلاصا واستعدادا "[4] ذالك أن الأدب الملتزم أدب هادف، يعالج الفنان من خلاله مشاكل الأمة ويرسم مسارها الصحيح ، بعيدا عن الغموض

---

[1] . محمد بن أبي بكر الرازي , مختار الصحاح ، تح : محمود خاطر ، مكتبة لبنان بيروت : س ط 1995، مادة لزم ص 612 .

[2] . **محمد بن مكرم بن منظور** ، لسان العرب ، ط 1، **دار صادر – بيروت** ج 12 مادة لزم ، ص 141 .

[3] . عبد الحكيم بن راشد الشبرمي، المرجع نفسه، ص205 .

[4] . أحمد ابوحاقة ، الإلتزام في الشعر العربي ، ط 1، دار العلم للملايين ، بيروت ، س ط 1976 ، ص 14.

والإبهام ؛ لأن " الكاتب يجب أن يكون صاحب موقف واضح محدد وهذا الموقف يفرض عليه الإيمان بشيء إزاء قضايا وطنه الصغير، وقضايا العالم الذي لا يمكن أن ينعزل عنه "[1] ولا أن يتنكر للمتناقضات الكبرى ، والتيارات المختلفة ، التي تنخر المجتمع فالكاتب يسعى إلى رسم دعائم الاستقرار الاجتماعي بالتزام عقيدة أو فلسفة يرى أنها الأمثل في خلاص المجتمع .

ينقل نجيب الكيلاني عن الروائي الأمريكي " نورمان مالر" في مؤتمر الكتاب بادنيره " إن الالتزام هو بمثابة طوق النجاة في خضم القيم المتصادمة في عالم اليوم صداما أفضى إلى الفوضى "[2] فالأديب صاحب رسالة اجتماعية نابعة مما يعتقده عن وعي وقناعة ، ومسؤولية " أمام ضميره وأمام عقيدته وأمام المجتمع الذي ينتمي إليه وأمام الإنسانية قاطبة ... فهو بحكم عمله وبموجب المهمة التي ندب نفسه لها، غير قادر على أن يتجاهل ما يجري حوله ... لذلك يتخذ البادرة الحرة المسؤولة في معاجلته ليحقق وجوده كما ينبغي له "[3]؛ فلذلك لا يخلو أديب من الالتزام ، فالالتزام "بقيم وآراء في النطاق الاجتماعي والقومي سواء كان مدنيا أم ثقافيا أو كان دينيا يفرض سيطرته على أقوال الناس واتجاهاتهم كثيرا"[4] فالأدب وإن كان صاحبه يعبر عن ذاتيته، إلا أنه في الوقت نفسه مرتبطا بمجتمعه الذي

---

[1] ـ نجيب الكيلاني ، الإسلامية والمذاهب الأدبية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، س ط 1987 ، ص ، 40 .

[2] . ا لمرجع نفسه ، ص،40.

[3] ـ أحمد أبوحاقة ، المرجع السّابق ، ص14.

[4] . محمد الرابع الحسني الندوي ، الأدب ألإسلامي وصلته بالحياة ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة بيروت ، س ط ،1985 ص 80.

ينتمي إليه، يحس في وجدانه هموم هذا المجتمع وهذه هي العلاقة المتبادلة بين الأديب والمجتمع .

ومفهوم الالتزام بهذا المعنى لا يعني الإلزام والجبر الذي يفقد معه الأديب حريته في العمل الأدبي ، وإنما يعني حرية الاختيار لما يؤمن به الأديب " فالأديب الملتزم لن يمارس التزامه قسرا أو إقحاما واختراقا للنص من الخارج ، ولكنّه إذا تشرّب بفكرته وصار مؤمنا بها حق الإيمان ، فإن شخوصه وحبكته الروائية ، وبناءه المسرحي سيضع لنفسه مكانة متوازنة ، غير متكلفة أو مقحمة"[1] وإذا كان الالتزام يعني الاختيار، فإن الإلزام ضده فهو يعني الجبر الذي قد يدفع له بعض الأدباء من أطراف" خارجية من سلطة أو ديكتاتورية مستبدة ، تجعل من الأدباء أبواقا تسبح بحمد السلطة وتروج لأفكارها ومبادئها وتنشر فلسفتها وأرائها"[2] "وفرق نوعي كبير بين أن يأتي الالتزام من باطن التجربة ويجري في أوصالها وهي تتخلق ، كما يجري الدم النقي في شرايين الأجنة فيهبها الحياة"[3] وبين أن يكون إكراها مدفوعا إليه الأديب من خارج الذات .

"إن كل أديب ملتزم هو أديب حر شريف ، وإن كل أديب ملزم هو أديب مسيس مستعبد مبيع أو مشترى وشتان ما بينهما"[4] فالالتزام وليد الحرية ، والأعمال الخالدة هي التي

---

[1] . أحمد أبوحاقة ،المرجع السّابق ، ص ،14.

[2] . عباس محجوب : الأدب الإسلامي قضاياه المفاهيمية والنقدية ، ط 1، جدار للكتاب العالمي ،عمان ، س ط 2006 ص ، 120.

[3]. عماد الدين خليل ، محاولات جديدة في النّقد الإسلامي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، س ط ،1981،ص 108.

[4] . وليد القصاب **الالتزام في الأدب.**

20:39/2014/4/20/http://www.alukah.net/Literature_Language/0/949/ ،20:39

يخلص صاحبها لمبدئه الذي يدعو إليه، فالأديب الملتزم "كالطائر السابح المنطلق لا قيد يمسكه ، ولا غل يلتف حول يديه أو جناحيه أو عنقه، إنه يمضي في هذا الفضاء الفسيح شاديا للحرية والبهاء والجمال"[1] إن الأديب يجب أن يكون حرا، وإذا باع الأديب رأيه أو قيد وجدانه ذهبت عنه صفة الأدبية، فالحرية هي نبع الفن، وبغير الحرية لا يكون أدب ولا فن، ويؤكد توفيق الحكيم على هذه الحرية فيقول :" تلك هي النصيحة التي ينبغي أن تزجى إلى الأديب والفنان ، ولا تتصور نصيحة أخرى خالصة يمكن أن تقدم له، والذي يلزم الفنان أو الأديب بما ليس مؤمنا به إنما يقتله ، فالأديب صاحب الكلمة والموقف الهادف يكون التزامه جزءا من كيانه ، ويجب أن يلتزم وهو لا يشعر بأنه ملتزم "[2].

وكل أديب مقتنع بفكرته مؤمن بها حين يخرجها للقراء ، هو أديب حر ملتزم وإن كانت هذه الأفكار تخالف الأفكار السائدة في مجتمعه ؛ لأن الالتزام مرتبط بمدى قناعة الأديب وإيمانه، ينقل جواد إسماعيل عن شفيق جبري أن الالتزام ليس "أن يفرض المجتمع على الأديب أفكاره ومعتقداته، حتى لا يحيد عن هذه الأفكار وهذه المعتقدات في كتاباته وحتى يكون في هذا المجتمع آلة يحّركونها و يسكّنونها كيف شاءوا، فخير للأديب أن

[1] ـ وليد القصاب ،المرجع نفسه.

[2] ـ ينظر: توفيق الحكيم: فن الأدب ، دار مصر للطباعة ، ص 293.

يختار له صناعة أخرى غير صناعة الأدب "[1] فالحرية مطلب إنساني ولا يستطيع الأديب أن يعبر بصدق وإخلاص مع كمال الجمال في التعبير إذا لم يكن حرا .

ومفهوم الالتزام وإن واكب المسيرة الأدبية عبر مراحلها الزمنية؛ إلا أنه كمصطلح لم تحدد مفاهيمه الفكرية والأدبية إلا في العصر الحديث ، وخصوصا مع التيار الوجودي والواقعية الاشتراكية "ولعل ذلك ناتج عن تطور المفاهيم الأدبية ذاتها إذ يرتبط مفهوم الالتزام بمفهوم الأدب القائم على الصلة بالحياة"[2] والتي أصبح للأديب دور كبير في توجيهها نحو الوجهة الأفضل ، وارتبط إبداعه بواقع المجتمعات وتحريرها مما تعانيه من سلب للحرية ، فأصبح الأديب وثيق الصلة بالحياة الاجتماعية، مستمدا مضمون إبداعه منها، ومدافعا عن مطالبها وحامي حماها، وجعل الأدب صورة معبرة عن واقع الحياة .

وتحديد المفهوم لهذا المصطلح في العصر الحديث لا يعني جدة المفهوم "وإنما معناه أن القدامى من الأدباء والشعراء والنقاد لم يكونوا يعون هذه الأمور وعيا واضحا، ولم يتخذوا منه فلسفة "[3] ظاهرة الحدود؛ لذلك لو عدنا مستقرئين الإبداعات الأدبية على مر الزمن لتبين أن مبدعين كثيرين جعلوا الأدب في خدمة الشعوب، مما يوضح أن الالتزام كمبدأ ليس وليد العصر الحديث " وإذا كان لنا أن نتخذ منطلقا لمعاينة التطور الذي مرت به فكرة

---

[1] ـ جواد إسماعيل عبد الله الهشيم:، الالتزام في الشعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر ،مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية غزة ،2010 ـ 2011 ، ص 14.

[2] . أحمد أبوحاقة، المرجع السابق ، ص 16.

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 17 .

الالتزام فمن أقدم ما نعود إليه في تاريخ الفكر هو الفكر اليوناني حيث نجد موت سقراط470 ـ 394 ق م أبلغ دليل على حقيقة الالتزام "[1] "وكما كان أفلاطون يجبر الأدباء على دعم الفضيلة والخير ، والإنشاء بحياة الأبطال ، وذم الرذيلة وعدم ذكرها للجيل ، وهدد كل من يخالف ذلك بالطرد من المدينة الفاضلة " وأما أرسطو" فقد نادى بنظرية التطهير وهي أول وجه من وجوه الالتزام الناظر إلى العمل الأدبي بمنظار المنفعة"[2] فهؤلاء الفلاسفة وجهوا الأدب نحو الوجهة التي آمنوا بها ، وألزموا الأديب بها فكل من أفلاطون وأرسطو يركز على الغاية الخلقية في العمل الأدبي، وهي أساس نظرية الالتزام .

كما أن الشاعر الجاهلي كان ملتزما بقضايا قبيلته " تغضب فيعبر عن غضبها وتحزن فيصور حزنها وتتقاعس إذ يعتدى عليها فيثير الحماسة في نفوس أبنائها ويدعوهم إلى الثأر والدفاع عن كرامتهم" [3] فالشعر العربي أول ما نشأ نشأ ملتزما لصيقا بالمجتمع، دون دعوة من أحد، "إن شاعر القبيلة قلما يتحدث بضمير المفرد إذ افتخر وإنما يتحدث بضمير الجماعة التي يمثلها ويعتز بانتمائه إليها ، ويرى مجده من مجدها وعزته من عزّتها "[4] فشاعر القبيلة واحد في جماعة لا تظهر ذاتيته بمعزل عنها، فكما أن الحياة تلزمه الاندماج في القبيلة فهي تلزمه أن يكون المتكلم بلسانها؛ لمبدأ متعارف عليه عند العرب ، من غير أن يكون لهذا المفهوم نظرية فلسفية .

---

[1] ـ أحمد أبوحاقة ، المرجع السابق ، ص 17 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 17 .

[3] ـ جوا إسماعيل عبد الله الهشيم ،المرجع السّابق ، ص 14.

[4] ـ عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، قيم جديدة الأدب العربي والمعاصر،ط 2 ، دار المعارف القاهرة ص36 .

غير أنه ومع سير عجلة الزمن أخذ مفهوم الالتزام يحمل مضامين فكرية وأدبية وخلقية ، وأخذ ينمو و يتوضح في ظل المذاهب الفكرية والأدبية "ولا ريب أن هنالك فلسفتين قد احتضنتا مفهوم الالتزام أكثر من سواهما واضطلعتا بترسيخه وتأصيله وتحديد معالمه وتطبيق مقولاته في الأعمال الفكرية والأدبية والفنية، عنيت بهما الفلسفة الماركسية التي انبثقت منها الواقعية الاشتراكية والفلسفة الوجودية".[1]

المبحث الثاني : مفهوم الالتزام في النقد الغربي :

1 الواقعية الاشتراكية .

تنطلق الواقعية الاشتراكية من تعاليم الفلسفة الماركسية، التي تتخذ من المجتمع منطلقا أساسيا، لدراسته على أساس الحتمية التاريخية والنظرية المادية، هادفة إلى توحده تحت طبقة واحدة ، شعارها العدل و المساوات.

وتعود نشأة هذا الفكر إلى الثورة التي أحدثها العمال "البروليتاريا" كنظام والتي "تعمل على تغيير العالم القديم ، وفي الوقت نفسه تعمل على بناء المجتمع الاشتراكي الخالي من أية طبقة على الإطلاق "[2] .

[1]. أحمد أبوحاقة المرجع، نفسه ، ص 24 .

[2] . رجاء عيد ، فلسفة الالتزام في النقد الأبي ، منشأة المعارف، الأسكندرية ، س ط 1988، ص 132.

والفكر الماركسي يفسر الكون تفسيرا ماديا، ويرجع جميع العلاقات والتناقضات التي تحدث بين التاريخ والفلسفة والواقع الإنساني إلى أمور مادية ، وبهذا ربطوا بين الفكر الذي أسموه بالبناء الفوقي والمادة التي هي في الأساس، الاقتصاد و" أن الإنسان لا بدّ له قبل الاهتمام بالسياسة والعلم والدّين والفن من أن يحصل على طعامه وشرابه وملبسه ومسكنه وسائر ما يؤمن له الاستمرار في والعيش ، فالأساس الاقتصادي قائم على الإنتاج الزراعي والصناعي وتبادل السلع والخدمات وتوزيعها بين طبقات المجتمع، وهو الذي يحدد في نهاية المطاف التصورات السياسية والاجتماعية والحضارية "[1].

فالدافع الاقتصادي هو التفسير الوحيد للسلوك البشري وعليه "فالماركسية تؤمن بأولية المادة ، والوجود هو الذي يقرر الشعور، ومن هذا المعتقد، فإن الأساس الإبداعي لعمل الفنان يتلخص في أن كل عمله انعكاس للعالم الذي يعيش فيه ، وهو نتيجة لاحتكاكه به"[2] وعلى هذا الربط بين الواقع المادي والإنتاج الفكري ، وخصوصا الأدبي منه ارتكزت الواقعية الاشتراكية ، فالواقعيون "ينكرون هروب الأديب من الواقع ، ويرون أن الواقعية تصف هذا العالم . بظواهره الاجتماعية وأشخاصه وطبقاته . مغمورا فيما هو فيه من ظلم أو أباطيل حتى يكون العمل الأدبي مرآة للحقيقة، تثير في القارئ ضرورة تغيير العالم"[3] فالواقعية الاشتراكية تعتبر الالتزام بالقضايا الاجتماعية وخصوصا الطبقة العاملة والدفاع عن حقوقها ، ورد

1 . أحمد أبوحاقة ، المرجع السابق ، ص 29.

2 . رجا عيد، المرجع السابق ص 138.

3 . جواد إسماعيل عبدالله الهشيم ،المرجع السابق، ، ص 167 .

الاعتبار إليها هو الأساس الذي يجب على الأديب أن يلتزمه "ويطلب لينين من الكتاب صراحة اتخاذ موقف منحاز، وأن يخدموا الفكر الماركسي بالاهتمام بالطبقات الفقيرة "[1] فالفنان في ضوء الواقعية الاشتراكية خادم للمجتمع "وان المجتمع لم يوجد من أجل الفنان وإنما وجد الفنان من أجل المجتمع "[2] فعلى الفنان أن يلتزم بما يخدم مجتمعه باعتباره مسؤولا اجتماعيا، واعتبار الأدب ذا وظيفة نفعية ، به يربى المواطنون على الوعي والتحرر والتطور والثورة والنضال في سبيل المبادئ الإنسانية والتي من خلالها ، يدرك المواطن القوانين التي تحمله على تحسين التعايش البشري ، ومحاربة الشر والظلم ونشر العدل والتشوف إلى غد أفضل والذي "يمكن للإنسان أن يصل إليه عن طريق قدراته ، وإمكاناته وان كانت النظر التشاؤمية تسيطر عليهم ، حيث لا يرون الوصول إلى السعادة المنشودة في الأرض "[3] وعليه فيكون الاتجاه الواقعي" هو الذي وجه الأدب نحو الحياة ، وعمّق صلته بها وجعله يهتم أبلغ الاهتمام بمشكلات المجتمع وقضايا الإنسانية الكبرى، وهو الذي شدّد على دور الأديب في مجتمعه وعلى القوة التي تجعل من التعبير الأدبي وسيلة فعالة في توجيه الحياة والمجتمعات ، فأدى ذلك إلى ظهور الالتزام وشكّل مفاهيمه في جو من النشاط الفكري الذي يعنى بالمجتمع والإنسان والحياة في شتى وجوهها ومناحيها "[4] .

---

[1] . رجا عيد، المرجع السابق، ص 136ـ 137 .

[2] . أحمد بوحاقة، المرجع السابق، ص 35.

[3] . عباس محجوب، المرجع السابق ، ص 118 . 119.

[4] . أحمد أبوحاقة ، المرجع السابق ، ص 24.

وربطُ الأديب بواقع الطبقة الفقيرة وانحيازه التام لها، والدفاع عن مبادئ الاشتراكية يعد طوقا يحد من حرية الأديب الشخصية ، والتي تتنافى والالتزام ، وهذا ما دعا إليه أقطاب الفكر الشيوعي ، حين اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي قرارا مفاده " الدعوة إلى التشديد في معاملة الذين لا يلتزمون بالواقعية الاشتراكية ، ورأوا في هذا القرار أن كل عمل فني لا يساعد على انتصار الثورة الشيوعية إنما هو عمل ضد الأخلاق ويتنافى معها، وأن ذلك يعتبر عملا إجراميا "[1] فالأديب الملتزم في نظرهم هو من جعل أدبه انعكاسا لواقعه في ضوء المبادئ الاشتراكية ؛ فلذلك يكون الأديب من هذه الوجهة أقرب إلى الإلزام منه إلى الالتزام .

2) مفهوم الالتزام في التيار الوجودي :

الوجودية تيار فلسفي يقوم على البحث في مسألة الوجود الإنساني وعلاقته بالوجود الخارجي ، وموقفه منه ، ويحدد عبد الرحمن بدوي مفهوم الوجودية بكونها "مذهبا في الوجود محددا تمام التحديد ، يقوم على مبدأ سهل بسيط ، هو أن الإنسان هو ما يفعله، فأفعال الإنسان هي التي تحدد وجوده وتكوينه ، ولهذا فوجود كل إنسان بحسب ما يفعله"[2].

وارتبط مفهوم الالتزام بالتيار الوجودي في الأدب ، خصوصا مع (جان بول سارتر) الذي يعد أوّل من بلور مصطلح الالتزام للدّلالة على مسؤولية الأديب ، ولتوكيد أن الكلام

[1] ـ رجا عيد ، المرجع السّابق ، ص 137.

[2] . عبد الرحمن بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت س ط 1980 ص 5.

الأدبي ليس مجرّد ترويح عن النفس ، أو تعبير فني فحسب ، وإنما هو موقف من أجل التغيير ، ولقد بنا سارتر رأيه في الالتزام على الأسس الفلسفية للتيار الوجودي، هذه الأسس لخصها أحمد أبو حاقة في كتابه الالتزام في الشعر العربي ، ومن أهمها :

1 – الإنسان مصدر الوجود ، وهو الذي يكشف الأشياء وهو الوسيلة التي تتبدى بها الأشياء.

2– الفكر الإنساني مستقلّ ويتمتع بحرية تامة تهدف إلي تغيير المواقف بالمشاركة والمساهمة .

3 – إن الحرية الحقيقة لا تبين عن نفسها إلا بالعمل الذي يلتزم فهم الحاضر لبناء المستقبل.

4 – الإنسان لا يوجد كما توجد الأشياء ، وإنما هو الذي يصنع وجوده حرا مختارا وهو المسؤول عن هذا الاختيار، وعلى الرغم من كونه حرّا إلا ليختار، فهو حر من أجل أن يختار مصيره ، فالتزامه كلي وحريته كلية .

5 – الإنسان موقف ، يتحدد عن طريق وعي القيم ، ومدار هذا الوعي حرية الفرد ، لكن الفرد ليس منسلخا عن العالم الذي يعيش فيه، بل هو يشكّل مع مجتمعه وحدة لا تتجزأ فوعيه الفردي هو الذي يكشف الموقف الإنساني كل ما له من قيمة [1] .

فالوجودية تعتبر الإنسان هو الجوهر الحقيقي المطلق الذي يجب أن يحقق وجوده بذاته فهي بذلك تنفي الألوهية ، وأن الوجود يجب أن يخلو من اعتقاد وجود إله ، كل ذلك رغبة في التحرر " وإصرار سارتر على أن الوجود يسبق الماهية ، راجع إلى رغبته في

[1] . ينظر : الالتزام في الشعر العربي، ص 38 ـ 39.

تحرير الذات مما تراكم عليها من قيود المجتمع الذي يستبد بها ويقيدها "[1] وأن الإنسان لا يكون حرا إلا عندما يحقق ذاتيته بالتزام شق طريق المستقبل والتخلص من رواسب الماضي فالإنسان عند سارتر " هو الخالق المستمر لحريته ، وبالتالي لذاتيته"[2] وهذه الحرية التي يتمتع بها الأفراد عند سارتر ليست التزاما يصنع فيه الأفراد ما يشاؤن دون مراعاة الآخرين "فهناك مسؤولية ضخمة تعالج فعل الاختيار لأنّني لا اختار حين التزم لذتي فقط بل أختار لغيري من الناس ، لأني قد أعطيت ما اخترته قيمة معينة ، وأمام هذه القيمة التي اخترتها كأني أشير إلى الجميع كي يتبعونها "[3] .

والوجودية تعتمد على مفاهيم ثلاثة هي : الحرية ، والمسؤولية ، والالتزام ، هذه المفاهيم التي وظفها سارتر لفهم الأدب ودوره ، والتزام الأديب ولمن يكتب واعتبر أن الأدب ، هو"فن استخدام الكلام وأن الكاتب متكلم ، فمادته بطبيعتها ذات دلالة ، وأن الكلام عمل أو لحظة خاصة من لحظات العمل ، ولا معنى له في خارج هذا النطاق "[4] واقترح سارتر مفهوم الأدب الملموس ليكون أفقا مجسدا لتحرير المجتمع ، وجعل ثورته دائمة فالكاتب يكتب من أجل مجتمع يعمل على تغييره " فالأديب لا يكتب لنفسه وإنما يكتب لمجتمعه الذي يعيش في كنفه متوخيا أن يحدث في ضمير هذا المجتمع هزّة من شأنها أن تفتح الأعين على الواقع وتبرز ما فيه من عيوب بقصد الثورة عليها ، وبهذا تكون فلسفة سارتر في

---

[1] . رجا عيد، المرجع السّابق ، ص 141.

[2] . المرجع السابق، ص 141.

[3] . المرجع نفسه ، ص 143.

[4] . أحمد أبوحاقة ، المرجع السّابق ، ص 40 . 41 .

الأدب فلسفة "[1] التزام المواقف وهذا الموقف أخلاقي واجتماعي تجاه أي حدث سواء أكان هذا الحدث فرديا أم اجتماعيا ؛ إن القيمة الأخلاقية والاجتماعية في الأدب هي في الدرجة الأولى ، ثم تلي القيمة الفنية و الجمالية .

فالمضمون الأدبي تتبع من داخله مواقف ذاتية بقصد يطمح فيه الأديب إلى تغيير المستقبل ، بحرية ومسؤولية ؛ ذلك "أن الوجوديين يقصدون إلى استقلال الفكر وصدوره عن حرية ايجابية يقصد فيها إلى تغيير الموقف عن طريق الوعي بالقيّم، ومدار هذا الوعي حرية الفرد ، وهي حرية يقف فيها بنفسه على المواقف التي تتوافر فيها القيم "[2] من غير إخضاع لفئة أو طبقة ، من أجل إعلاء مبادئها ، وهي قيم ذاتية تتضافر والمجتمع ، وبذلك يتّخذ كل " كاتب موقفا في عصره ، ومسؤولية تجاه مجتمعه ، والإنسانية بصورة عامة ، ولكل كلمة صداها ، حتى الصمت موقف له دلته ، فليس الكاتب منطويا على نفسه في عالم لا قيمة فيه لسوى مصيره الفردي ، ولكنّه يؤلّف وحدة لا تتجزأ مع العالم الذي يعيش فيه "[3] وهو قادر على التأثير فيه من خلال موقفه ، وإن مستقبل العصر هو الذي يجب أن يكون محور عناية الأدباء ومادامت الفلسفة الوجودية تتمحور حول الذات الخالقة ، والتي لا تؤمن بتأثير خارجي ، فهي ترى أن المستقبل من صنع الإنسان ، يصنعه بآماله وهمومه وطموحاته ، والأديب يكتب عن نفسه غير خارج عن مجتمعه فحديثه عن نفسه هو

---

[1] . المرجع نفسه ، ص47.

[2] . محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار مصر للطباعة والنشر ، ص 322 ـ 323.

[3] . محمّد غنيمي هلال ، المرجع السّابق ، ص 325.

حديث عن مجتمعه بالتزام المواقف التي يراها "فالفرد الوجودي حرّ ملتزم بأن يختار موقفه الذي يقرر مصيره ومصير البشر، ولا يعرف الوجودي سوى واقعا واحدا لا يتجزأ ؛ هو الواقع الإنساني، والجماعة لا تلغي الفردية ، بل عليها أن تحترم تفتحها الذاتي مادامت لا تصادر حرية الآخرين "[1] .

ولقد ارتبط الالتزام في الأدب عند سارتر بالنثر، لا بالفنون الأخرى كالشعر والموسيقى والنحت ، انطلاقا من إيمانه بأن النثر هو مجال الفكر والواقع ، وأن الناثر يعطي كلماته قدرة تشير إلى ما هو حقيقي ، بينما الشاعر يجعل من كلماته مجرد أشياء توحي بعواطفه ومشاعره ووجدانه، "فالشعراء يترفعون باللغة أن تكون نفعية"[2] .

غير أن هذا الرأي الذي يردده كثير من النقاد ، لا ينبغي أن يفهم على أن سارتر أبعد الشعر كلية عن دائرة الالتزام ، فالمتأمل " في كلام سارتر يلاحظ أنه لم يكن متشددا في إخراج الشعر وسائر الفنون الجميلة من دائرة الالتزام بل كان يقول :"لا نريد أن نفرض على هذه الفنون أن تكون على قدم المساواة مع الأدب الملتزم " وإنه لم يكن يريد أن يفتح على نفسه أبوابا مغلقة ، فاكتفى يشرح فلسفة الالتزام من خلال الأدب النثري"[3].

فإبعاد الشعر عن دائرة الالتزام لم تكن قضية حاسمة حتى عند الوجوديين أنفسهم فالالتزام منهج قد يوظفه الشاعر الذي يختار"أن يقدم للناس أعملا ايجابية في تأثيرها تمس

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 325.

[2] . أحمد أبو حاقة ، المرجع السّابق ، ص 50.

[3] . أحمد أبوحاقة المرجع السابق، ص 53 ـ 54 .

حياتهم ومشكلاتهم مسا مباشرا "[1] إذ الشعر لا يخلو من مضمون ،إلا أنه يظل شعرا محتفظا بفنيته وبما يمتلكه من جماليات تعبيرية ،بعيدا عن الوعظية والمباشرة مرتبطا بعالم الواقع وبقضايا الأمة .

فالأديب في الفكر الوجودي صاحب موقف ملتزم به من أجل رسم مسار للمستقبل ، وهو حر في اتخاذ هذا الموقف بعيدا عن رواسب الماضي .

المبحث الثالث : مفهوم الالتزام في النقد الإسلامي :

إن الخطاب النقدي العربي منذ بداية القرن العشرين جرى في مضمار النقد الغربي فأخذ على حذر في استرفاد مفاهيمه ومصطلحاته ومناهجه، فشكّل هذا الأخذ الوعي بخصوصية الهوية والتميز الديني والثقافي ، وتوظيف المصطلح غير مشوب بما يتنافي والعقيدة الإسلامية .

وحرصا من نقّاد الأدب الإسلامي وأدبائه ، كانت البداية بصياغة مصطلح الأدب الإسلامي الذي يعني أن الانبثاق الأدبي من جانبيه والإبداعي النقدي ، ذو مرجعية إسلامية تتصل بحياة الأفراد والمجتمعات في شتى مجالات الحياة "اجتماعية وسياسية واقتصادية وخلقية وإنسانية عامة "[2] وإذا كان الناقد الإسلامي مدركا لمعالم التمييز

[1] . المرجع نفسه، ص 61.

[2] . أحمد أبو حاقة ، المرجع السّابق ، ص 49 .

والخصوصية للمصطلح ، الذي هو نتاج فلسفة خاصة ، استطاع استخدامه في مجاله الأدبي ، شريطة فهمه وضبطه بالضوابط الإسلامية .

وقد جرى في هذا السياق، الاتصال بالمصطلحات الوافدة ، استخدام مصطلح الالتزام "في أفق النقد الإسلامي نظريا وتطبيقيا ، وقد كان الناقد الإسلامي خلال هذا الاستخدام على وعي بحقيقة استرفاد المصطلح وطبيعة المضمون الذي ينضوي عليه بسبب ما علق به خلال نشأته ، واستخدامه في أجواء فلسفية وحضارية مختلفة "[1] وإن كان بعض النقاد الإسلاميين يرى انه لا حاجة من استخدم مصطلح الالتزام ، داخل دائرة الأدب الإسلامي فصفة الإسلامية تجعله مكتفيا بذاته وليس بحاجة إلى صفة أخرى ويرى محمد عادل أن استخدام مصطلح الالتزام في الأدب الإسلامي " يجعل الأدب الإسلامي حلقة في سلسلة الآداب الجاهلية المعاصرة، الوجودية والماركسية، ثم هو يعكس قصورا في فهم الأصالة الأدبية من خلال التعبير عن واقعنا بمصطلحات غربية "[2] غير أن "المصطلحات النقدية ملك للنقد الأدبي أينما كان ولم تكن في يوم ما ملكا لاتجاه أو حكرا على مذهب أو فئة "[3] .

[1] . سيد سيد عبد الرزاق : مصطلح الالتزام في النقد الإسلامي المعاصر، بحث ، مجلة إسلامية المعرفة ،ع 58،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ص 49.

[2]. سيد سيد عبد الرزاق المرجع السّابق ، ص50 .

[3]. كمال أحمد فالح النقابلة، آرراء ابطة الأدب الإسلامي العالمية في النقد والأدب ،دراسة ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة آل البيت ص 169.

فمصطلح الالتزام شاع داخل الدائرة المذهبية الفكرية والأدبية العالمية، ولم يعد محصورا ضمن حلقة مذهبية ضيقة ، والنقاد الذين فهموه "على أنه منتج ماركسي فلعلهم لم يدركوا أن الالتزام في الإسلام لا يحمل دلالة الالتزام الماركسي"[1] ويرى عماد الدين خليل أن "الالتزام ليس نظرية جديدة ، لكي يقال : إننا ندعو إلى الأخذ عن الغير ... ورغم أن الأخذ عن الغير ليس خطأ بحد ذاته ، على الإطلاق ، بل العكس هو الصحيح إذ الحكمة ضالة المؤمن ، أنى وجدها فهو أحق بها ... رغم هذا ، فإن الدعوة إلى الالتزام ، واعتباره الوسط الضروري والطبيعي في الوقت نفسه ، بين الجمال والفكر، وبين الإبداع والتصور" [2] وإذا كان مصطلح الالتزام مشتركا، فإن مجال استخدامه يختلف من أديب إلى آخر حسب الفكر الذي يؤمن به ؛ ولذلك اختلفت المذاهب في الفهم والاستخدام من هذا المصطلح .

وبعيدا عن آراء النقاد ، فمفهوم الالتزام لا ينكره مفكر ، أو أديب ، فالكل ينطلق من مبدئه الذي آمن به، والأديب المسلم ملتزم بتعاليم دينه السماوي ؛ فبذلك يكون التزامه مخالفا للمفاهيم الفلسفية الأرضية الواقعية الاشتراكية والتيار الوجودي .

والالتزام في الأدب الإسلامي كما يعرفه نجيب الكيلاني هو " الطاعة والطاعة الحقيقية قناعة إيمانية ، وفرح في قلب المؤمن وسلوك مطابق لحقيقة العقيدة ، وكل ما يتعلق بها والالتزام إذن عمل يبدأ بالنية الصادقة والعزم الذي لا يتزعزع ، وينطلق من ممارسات

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 169.

[2] . عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ط 1 ، دار ابن كثير دمشق س ط 2008 ص 77.

واقعية في مختلف جنبات الحياة ، إنه وئام بين الإنسان ونفسه وبينه وبين الآخرين"[1] فنوع الالتزام الذي يطلبه الإسلام ينبع من عفوية الأديب وقدراته الإبداعية وعقيدته التي ينفذ منها إلى العالم يقول سيد قطب : "وحين يتم التكيف الشعوري في النفس البشرية بالتصور الإسلامي الإبداعي للحياة ، فان هذا التكيف يبدو في كل ما يصدر عن النفس لا على وجه الإلزام والإرغام ، ولكن على وجه التعبير الذاتي عن حقيقة النفس "[2]وحتى يكون الإبداع الأدبي الإسلامي شاملا ، لابد "أن يملك الفنان أولا تصورا شاملا متكاملا صحيحا للكون والحياة والتاريخ والإنسان من خلال الرؤية الإسلامية المتفردة ، يوازيه انفتاح وجداني دائم وتوتر نفسي لا ينضب له معين إزاء الكون والحياة والتاريخ والإنسان ... ومن ثم يجيء الالتزام عفويا متساوقا منسابا "[3] ينبع من داخل النفس التي أشربت حب الإيمان ؛ إذ الإيمان قناعة قلبية ، لا مجال فيه للإكراه بقول الله تعالى ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** ﴾[4] فالأدب الإسلامي أدب التزام وليس أدب إلزام أدب نابع من مفاهيم الإسلام التي لا يتوجه فيها الأديب "التوجه الإجباري على نحو ما يفرضه أصحاب التفسير المادي للتاريخ "[5]

وأصدق تعبير عن التزام الكلمة هو قوله تعالى ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

1 . نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي ، المرجع السّابق .

2 . سيد سيد عبد الرزاق، مجلة إسلامية المعرفه ،المرجع السّابق ، ص 51.

3 . عبد الحكيم بن راشد البرشمي ،المرجع السّابق ، ص 206.

4 . سورة البقرة الآية 256.

5 . سيد عبد الرزاق ، مجلة إسلامية المعرفة ، المرجع السّابق، ص 51.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)﴾[1]

يقول سيد قطب:" فالإسلام لا يحارب الشعر والفن لذاته كما قد يفهم من ظاهر الألفاظ إنما يحارب المنهج الذي سار عليه الشعر والفن منهج الأهواء والانفعالات التي لا ضابط لها ومنهج الأحلام الموهومة التي تشغل أصحابها عن تحقيقها، فأما حين تستقر الروح على منهج الإسلام ، وتنضح بتأثراتها الإسلامية شعرا وفنا وتعمل في الوقت ذاته على تحقيق هذه المشاعر النبيلة في دنيا الواقع ولا تكتفي بخلق عوالم وهمية تعيش فيها ، وتدع واقع الحياة كما هو مشوها متخلفا قبيحا! وأما حين يكون للروح منهج ثابت يهدف إلى غاية إسلامية ، وحين تنظر إلى الدنيا فتراها من زاوية الإسلام ، في ضوء الإسلام ، ثم تعبر عن هذا كله شعرا وفنا."[2] فتكون بذلك الكلمة نابعة من روح العقيدة الإسلامية الهادفة ، بعيدة عن العبثية والهواء ، فالكلمة أمانة ومسؤولية يقدم من خلالها الأديب أعمالا نافعة ، نابعة من تصور لا يتحرك الأديب إلا على هديه ونوره ، تصور منبعه القرآن والسنة ، سواء أكانت شعرا أم نثرا ؛ إذ الكلمة لها وقعها في حركة المجتمع لذلك يبن الرسول صلى الله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول :(إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يبين فيها يزل بها

1. سورة الشعراء، الآية 227.

2. سيد قطب ، في ظلال القرآن ج 5 ، دار الشروق الفاهرة ، ص 2622.

إلى النار أبعد مابين المشرق والمشرق)[1] فالإسلام لا يستثني أي شكلا من أشكال التعبير من الالتزام وبخاصة الشعر ، ويعتبر أي عمل لا يلتزم بالكلمة الصادقة نحو قضايا الإنسان والمجتمع أدبا مرفوضا "لأن الشاعر المسلم مثل أي أديب مطالب باتخاذ موقف تجاه قضايا تكون نابعة من عقيدته والتزامه الأخلاقي الذي يجعل الأدب مرتبطا بقضايا الحياة معبرا عنها "[2]

والالتزام في الشعر وان كان سارتر قد أعفى منه الشاعر ، وذهب إلى أن الشاعر لا يمكن أن يلتزم ؛ إذ الشعر عنده "يدخل في باب الرسم والنحت و الموسيقا ، وهي فنون لا يمكن لها أن تلتزم لأنها بدون معنى ... وأيضا من الناحية الأخرى نلاحظ فرقا ثانيا هو أن نفوذ سلطان المعاني إنما هو في ميدان النثر، والشعر إنما هو بجانب فنون الرسم والنحت والموسيقا" [3] التي لا تهدف إلى عرض الحقائق ، وإنما تشير إليها إشارة مما يجعل العلاقة بعيدة بين الألفاظ ودلالتها إذ الالتزام قدرة إرادية واعية ، يتوجب أن يكون صاحبها قادرا تماما على كلماته ، متمكنا من أدواته ، لكي يحقق القيم التي يستلزم بها أو يدعو إلى الالتزام بها ويعمقها ويمد ساحتها، وما ذهب إليه سارتر في نظر شلتاغ عبود "هو رأى يعني سارتر نفسه ، ولم يكن من الوجاهة بحيث يلتزم به أحد من الأدباء في العصر الحديث إلا ما ندر ، ونحن وان كنا نفهم لغة الشعر على أنها لغة موحيه ذات طابع

---

[1]. محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري، تح ، صديقي جميل العطار ، دار الفكر بيروت ، س ط 2003 ،ج 4،ص 1633

[2] . عباس محجوب ،المرجع السّابق ، ص 126.

[3] . رجا عيد، المرجع السابق ، ص 192

موسيقي خاص ولكننا لا نعتبر الشاعر خادما لها ولعالمها المستقل الخاص، بل هي وليدة روح الشاعر واستعماله لها بطريقة خاصة "[1] وإن كان هذا الطرح للغة الشعر عند سارتر ليس بالأمر الغريب ، فهو قريب من الرؤية القرآنية ، كما يذهب إلى ذلك عما الدين خليل في النقد الإسلامي المعاصر، الذي يرى أن هذا الطرح "يقترب من الرؤية القرآنية التي تطرح مقولة الهيمان الشعري عامة ، وتخرج منها من دخل الحصن الذي يعصم كلماته ، من الانفلات يقول الله تعالى ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225)﴾[2] فالقرآن الكريم يؤكد على انزلاقية الشعر ... وإلى صعوبة السيطرة على الأداة الشعرية للوقوف بصلابة ووضوح تحت ظل هذه القيم أو تلك وللدعوة إلى هذا المبدأ أو ذاك "[3] ؛ لكن عماد الدين خليل يستدرك بالتفاتة جميلة "كيف أن قوة الإيمان والممارسة قادرة على تطويع الأداة الشعرية لتحقيق الالتزام المرتجى... ليس هذا فحسب، بل إنها قادرة على تحقيق التوحد الكامل بين الشاعر والموقف"[4] وما دامت الرؤية واضحة لدى الأديب المسلم، فان الأشكال التعبيرية لا تشكل حاجزا له "فالأديب المسلم يختار الشكل الذي يروق له ، يختار الوعاء الذي يصب فيه فكره ووجدانه ومشاعره ، ويختار الإطار الذي يتواءم مع نتاج ريشته المبدعة"[5] فالشكل في نظر الأديب الإسلامي سواء كان شعرا أو نثرا لابد أن

---

1. شلتاغ عبود : الملامح العامة لنظرية الادب الإسلامي ،ط 1 ، دار المعرفة دمشق ، س ط 1992، ص 68
2. سورة الشعراء الآية ،225
3. عماد الدين خليل ، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ط1 ، دار ابن كثير بيروت س ط 2007 ، ص 105-106.
4. المرجع نفسه ، ص 106.
5. نجيب الكيلاني ،الإسلامية والمذاهب الأدبية ،مؤسسة الرسالة بيروت س ط 198، ص 79.

يلتزم فيه المبدع المبدأ الإسلامي ؛ لأن الالتزام الإسلامي" يقف كعادته موقفا وسطا من الشعر ، فلا يخرجه من دائرة الالتزام بحجة عدم القدرة على تطويعه كما فعل سارتر ، ولا يحيله إلى مجرد أداة للدعاية كما ذهبت إلى ذلك الماركسية ، ولكن يضعه موضعه الحق على ضوء القدرة البشرية على تحويل المادة الشعرية إلى ممارسة تعبيرية يتوحد فيها القول بالعمل ، ويلتقي الظاهر بالباطن ، وتتحد الكلمة بالسلوك "[1] فالالتزام المضبوط لا يتأثر ولا يتغير بالشكل ، كما يشير إلى ذلك عبد القدوس أبو صالح الذي يرى أن " الأدب الإسلامي أدب مضمون بالدرجة الأولى، فليس هناك ـ في رأيه ـ موضوع يحظر على الأديب الإسلامي إن يتناوله في قصيدة ، أو قصة، أو مسرحية ، وإنما الشرط الوحيد الذي يجعل المضمون إسلاميا هو أن ينطلق الأديب من التصور الإسلامي السليم للكون والحياة والإنسان "[2] والإسلام لا يقف أمام الأشكال والقوالب مادام المضمون متوافقا والتصور الإسلامي.

ولقد عاش شعراء الإسلام الأوائل ، وعلى رأسهم حسان بن ثابت ، في إطار هذا الالتزام، وهم ينافحون عن الدعوة، ويدفعون هجمات الشرك والوثنية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويسفهون أحلام الجاهلية والضلال، ويرسمون المنهج السلمي بالقول والفعل لحركة الإنسان المؤمن في الحياة.

[1] . ينظر: عماد الدين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ص 106.

[2] . صابر عبد الدائم :الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق ، ط 1 ، دار الشروق مصر، ص 241.

الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم الالتزام عند عماد الدين خليل

المبحث الثاني :الالتزام في أعماله النقدية.

المبحث الأول- مفهوم الالتزام عند عماد الذين خليل

يعد كتاب محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، لعماد الدين خليل ، أحد الكتب التي تناولت ميدان النقد الإسلامي في جانبه التطبيقي ، وكانت الدراسة استخلاصا وتحليلا للرؤية الإسلامية في بعض الأعمال الأدبية ، كما يشير الكاتب إلى ذلك فالكتاب "تحليل لموقف الشعر العربي من الرؤية الإسلامية الجديدة ... حديث عن الالتزام في شعر جلال الدين الرومي ... قراءة في شعر الحسناوي ...عرض للإسلامية في رواية (عمالقة الشمال) ... تقديم لمجموعة قصصية باسم (حديث في شارع الحرية) ... وتعريف بواحد من قصاصينا الشباب "[1] .

وتحت موضوع (الشعر العربي والرؤية الإسلامية الجديدة) طرح الكاتب إشكالية ضعف الشعر في صدر الإسلام ، والتي كانت هي المحور الذي يدور حوله تحليل الكاتب بالنقاش والتحليل ، وهذه الإشكالية ليست حديثة ، وإنما طرحها نقّاد كثيرون من قبل حينما تحدثوا عن ضعف الشعر لدى الشعراء في صدر الإسلام ، وعن أسباب هذا الضعف ولم تكن قضية ضعف الشعر في صدر الإسلام محل اتفاق بين النقاد ، فمنهم من نظر إلى الشعر في الزمن الأول بهذه النظرة وراح يعتذر لها باحتمالات لتقديم جواب مقنع قد تخطئ وقد تصيب .

[1] . عما الدين خليل ، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ص 6.

ورأى البعض الآخر من النقاد عكس ذلك "وأكدوا أن نهضة الشعر قد استمرت بعد الإسلام إن لم تكن قد تقدمت خطوات بما هيأ لها الإسلام من أسباب التقدم والنهوض"[1].

والكاتب ناقش الاحتمالات التي قال بها الفريق الأول ، ثم خلص إلى أن مناقشتها مما لا جدوى منه ، وذهب إلى أن الضعف الذي عاناه الشعر في صدر الإسلام لم يكن على مستوى الكم "ولكنه كان يعاني . كما رينا. من عدم القدرة على القفزة النوعية المطلوبة، ما الذي أقعد الشاعر المسلم عن اللحاق بركب الحركة الإسلامية وهي تذرع العالم لصياغته من جديد ما الذي أعجزه عن تغطية صيرورتها الواقعة وأهدافها التي تركض إليها بسرعة أذهلت العالمين "[2] والكاتب يربط بين الرؤية الشاملة التي يطرحها المصدر الإسلامي . القرآن والسنة . "رؤية جديدة للكون والعالم والحياة والإنسان رؤية تجيء بمثابة انقلاب شامل على كل الرؤى المحدودة والمواضعات البصرية القاصرة ، والأعراف والقيم والتقاليد والممارسات المبعثرة الخاطئة"[3] وبين الشعر في صدر الإسلامي ، والذي يراه لم يساير هذه الرؤية الشاملة ، ولم تنعكس في معطاه الشعري ، بل بقي حبيس الصلة للموروث الجاهلي لدى الكثير من الشعراء ، "وهم ما هم عليه من إيمان جاد، والتزام عميق ، وتمثل لهذه الرؤية ما بلغت الأجيال التالية عشر معشارها"[4]

[1] . سامي مكي العاني ، الإسلام والشعر ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ،عدد 66 ،ص 16.

[2] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي، ص 15.

[3] . المرجع نفسه ، ص 9.

[4] . المرجع نفسه، ص 9 .

فعماد الدين خليل قاس التجربة الشعرية وضيق أفقها الموضوعاتي ، بمدى سعة الإسلام وشمول رؤيته، إلا أن سيد سيد عبد الرزاق يخالفه الرأي ، حيث يقول "من الواضح أن الدكتور عماد الدين هنا يقيس مساحة التجربة الشعرية وطبيعتها بشمول الرؤية الإسلامية وإنما تقاس مساحة التجربة بالحركة الحيوية للإنسان هل عبر الشعر عنها أم لا ؟ وهل استجاب في تعبيره للرؤية الإسلامية أم لا ؟ ، أما أن يقال إن اتجاهات الشعر غير مواكبة لآفاق الإسلام، والحكم على أساس ذلك بضعف الشعر في صدر الإسلام فهو مما لا يمكن أن يقبله المرء"[1].

وعماد الدين بعد أن طرح الإشكالية، وضرورة التزامها الكلي بالمعتقد الجديد، رأى أن ذلك خاضع للزمن " من حيث إنها عملية متطورة يزيدها مرور الزمن نموا وازدهارا بما يضيفه إليها من خبرات وتجارب على مستوى الأشكال والمضامين والاستشراف النقدي جميعا"[2] فمن غير المعقول أن تنبتّ الصلة العربية عن ماضيها، وتتمثل الرؤية الجديدة تمثلا كليا ، فالعملية الإبداعية لاتتحقق خلال مرحلة واحدة أوعنصر واحد ، والإسلام كما يقول عماد الدين خليل :" تنزّل في بيئة لم يكن الشعر فيها على أصالتة وقوة امكاناته البنائية بقادر على تجاوز القيود التي كان قد اختارها لعدة قرون ... قيودالمعاني والأشكال ... فإنه من غير المعقول أن نطالب الشعراء يومها بتحقيق المعجزة بين يوم وليلة... وإنه

1. سيد سيد عبد الرّزاق :المنهج الإسلامي في النقد الأدبي ط 1 ، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، س ط 2002 ، ص63.

2. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، قيم جديدة في الأدب العربي القديم والمعاصر، ط 1 دار المعارف، القاهرة، ص16.

لابد من فترة زمنية تحل فيها المعضلة"[1] ويكون الإبداع أكثر التزاما وتمثلا للرؤية الإسلامية الشاملة ، وهذا الرأي مالت إليه بنت الشاطئ عندما ناقشت رأي من جعل من شعر المخضرمين "شعرا إسلاميا خالصا لا تشوبه شائبة من الجاهلية التي نبتت فيها للشعر جذوره العميقة الراسخة، واحتكمت تقاليدها الفنية في أمزجة الشعراء وألسنتهم فالقول، بأن العرب تخلوا فجأة عما ألفوه واعتادوه في فنهم القولي، الذي يمثل التقاليد العريقة لماض طويل "لأنهم آثروا مغادرة هذا الماضي والانصراف عن أشباحه وخيالاته فانصرفوا لذلك عن الشعر العربي الذي يمثله " معناه أن الأدب تغير تغيرا حاسما بين يوم وليلة فانبت من جذوره وقطع كل صلة بينه وبين ماض طويل عاش فيه إلى أمس جد قريب "[2] .

ولا يفهم من هذا الكلام أن الشعر لم يتغير بظهور الإسلام ،" فظهور الإسلام كان بلا أدنى ريب حادثا جليلا حاسما في تاريخ الإنسانية جميعا ، لا في تاريخ العرب فحسب ... فلو صح أن الشعر في صدر الإسلام لم يتأثر بالإسلام ، لكان معنى ذلك أن الأدب وقف بمعزل عن ذلك الحادث الأكبر الذي هزّ أركان الجزيرة العربية كلها"[3] فمسألة الالتزام شكلا ومضمونا بالنسبة للشعر الذي يمثل عقائدة جديدة كما يقول عماد الدين خليل : " إنها هي الأخرى ترتبط بالزمن , وبتراكم الخبرة ، وبالتحرر ... تبدأ هشة ، بسيطة مسطحة ... وبمرور الزمن تزداد قوة ، وامتدادا وعمقا ... وما أكثر التجارب العقائدية التي يبدأ التعامل

[1] . عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ،المرجع السابق ، ص 16.

[2] . المرجع نفسه، ص 84.

[3]. ينظر: المرجع نفسه، ص 83.

الفني معها بداية هشة مسطحة، ثم إذا بالعلاقة تتجاو، بمرور الزمن هذا الموقف إلى مواقع أكثر أصالة وعمقا وإبداعا ... إن الشعراء الرواد لأية عقيدة أو فكرة في التاريخ ليسوا . في الأعم الأغلب . كشعرائها التالين ... أولئك لهم سبق الريادة وفضلها ولكن هؤلاء لهم فضل التألق بالتعبير والارتقاء به إلى قمم عليا " [1] غير أن القول بدينامية العملية الشعرية في نظر الكاتب لايمثل الحقيقة كلها لمسألة ضعف الشعر فلذلك يستدرك قائلا : " ونحن نرفض رفضا قاطعا ذلك الخطأ(المنهجي) الذي يأخذ بتلابيب العقل الغربي ويقوده في كثير من الأحيان إلى البوار:التشبث المتشنج بالتفسير الأحادي الذي يعجز عن إضاءة جوانب الحقيقة كلها ... وتبقى الجوانب الأخرى بحاجة إلى مزيد من التفاسير والمحاولات من أجل أن يصلها الشعاع "[2] فهو يرى أنه قد" تظهر بعض العبقريات في عصر سابق لأسباب ما وتقل في عصر تال ، فليست العملية الإبداعية في الأدب دائمة الصعود صوب القمة بمرور الزمن ... فثمت انتكاسات ... و ثمت معطيات عكسية لا تخلو منها حضارة من الحضارات [3] إلا أن القاعدة تبقى القاعدة .والبدايات في أغلب الأمور لها خصائصا.

ويرجع كذلك الكاتب سبب هذه الظاهرة . القول بضعف الالتزام الإسلامي في الشعر. إلى "غياب أو تسطح الرؤية النقدية التي تمثل البطانة، لحقيقة الإبداع الفني ... والتحدي الذي يبعث الاستجابات الكبيرة التي تصنع العمل الكبير ... وما من شك في أن الخبرة

[1] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ص 18.

[2] . المرجع نفسه، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

النقدية أكثر ارتباطا بحتميات التطور الزمني ... فهي وليدة النمو الزمني والتطور الثقافي لأنها عملية معرفية محددة قد تلجأ إلى الذوق والوجدان وتتجاوز المنظور والملموس ولكنّها تبقى أكثر تحديدا واعتمادا على المعطيات المتطورة من العمل الإبداعي"[1] ولا يفهم من كلمة (غياب) أن العملية النقدية كانت غائبة تماما، فقد واكب النقد العمل الإبداعي على مر العصور، وقد دون الكتّاب "أكثر من حادثة تبين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يرى خروج الشعراء على القيم والمفاهيم الإسلامية الجديدة ، أو أي عودة منهم إلى ما كانوا عليه ، من قيم ومفاهيم الجاهلية حيث كان ينكر عليهم ذلك ويوجههم نحو الصحيح من القول ، والحسن من الكلام بقياس إسلامي جديد"[2] ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدي لما سمعه يقول :

بَلَغْنَا السَّماءَ مَجْدَنَا وَجُدُودَنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَراً

ففي رواية عبد الله بن جراد ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إلى أين يا أبا ليلى فقال :إلى الجنة . فقال :نعم إن شاء الله "[3] فكان استفهام النبي صلى الله عليه وسلم ،استبيانا لقصد النابغة وتوجهه.

---

1 . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 20-21 .

2 . سامي المكي، المرجع السّابق ، ص 42 ـ 43 .

3 . عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح : محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوبي، دار الكتب العلمية ، بيروت س ط 1998م ج 3 ص 162.

غير أن العملية النقدية التي تدعو إلى الالتزام يومها لم تكن "بأكثر من استجابة وجدانية موقوتة تتخللها بعض إيماضات فكرية تضبط الحكم بالمعايير الجديدة التي جاء بها الدين الجديد .. أما أن تكون هنالك رؤية نقدية شاملة ، أو وعي متكامل ، فإننا سنكون مخطئين لو تطلبنا ذلك "[1] لأن الوعي المتكامل للرؤية النقدية خاضع للتطور الثقافي التراكمي.

فعماد الدين خليل يرجع سبب ضعف الشعر في صدر الإسلام ، إلى عدم الالتزام في التعبير عن الرؤية الشاملة التي جاء بها الإسلام ، وركونه الى المورث الجاهلي وخاصة في جانبه الشكلي ، والذي بدوره يتطلب رؤية نقدية إسلامية تنمو عبر المراحل الزمنية .

ثم إن عماد الدين خليل لم يقف عند المجال التنظيري لمسألة الالتزام والتطور الذي تخضع له مع النمو الزمني فحسب، بل تعداه إلى تتبع الظاهرة عبر مراحلها التاريخية منذ زمن الرعيل الأول . الصحابة . من خلال أشعارهم التي بدت مكسوة بالثوب الجديد بالتزام المضمون الإسلامي ، وان كانت تلك الأشعار لم تتخلص كلية من الموروث الجاهلي إلا أنها كما يقول عماد الدين خليل: "لمحات منحنا إياها هذا الشاعر أوذاك ، نستذوق فيها بعضا مما جاء به الدين الجديد"[2]غير أنها في نظره تبقي استثناء من القاعدة

وإذا كان عماد الدين خليل من النقّاد الذين يرون أن من أسباب ضعف الشعر في صدر الإسلام نزعته إلى التقليد الشعري الراهن ، وورود "بعض الظواهر الشعرية التي

[1] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 21.

[2] . المرجع نفسه، ص 23.

تبدو ظاهريا على الأقل مناقضة لجوهر الموقف الإسلامي من مثل قصيدة حسان بن ثابت التي يبدؤها بالخمر والنسيب في فتح مكة ، وكذلك قصيدة كعب بن زهير التي أنشدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم في بدأ الإسلام والتي يبدؤها بالغزل الذي هو وان لم يكن منكرا بحد ذاته، فإنه لا يخلو من أو صاف حسية ، حيث يذكر ثغرها وريقها ويشبهها بالخمر ... فمثل هذه الظواهر هي التي حيرت ألباب النقّاد وأوقعتهم في تيه الاضطراب، وقد بدأ الناقد الإسلامي يشق الطريق في توجيهها توجيها مقبولا بالتفسير الرمزي لتلك الظواهر، بما لا يخرج عن منطقها وسياقها الإبداعي ، ولا يتناقض في الوقت نفسه مع المعطيات والمفاهيم الإسلامية "[1]، فهذا المنهج كما يقول سيد سيد عبد الرزاق:" يغلق الباب نحو مزلق خطير كثيرا ما انزلق إليه النقاد في تصنيفهم للشعر الإسلامي بما يناقض حقيقته، ويلقي به خلف سدول النسيان والتجاهل "[2] لكن هل التفسير الرمزي كاف لتغطية هذه القضية ، البادية على الشعر في صدر الإسلام، لعل الجواب يترك لقناعة النقاد وميولهم، وإن كان الفرق ظاهرا بين الأجيال السابقة والأجيال التالية .

والآن نرحل مع عماد الدين خليل على بساط الإبداع الشعر، وما زخر به من التزام وتمثل للرؤية الإسلامية ، لنرى التطور الحاصل كلما امتد الزمن .

---

[1] . سيد سيد عبد الرزاق ، المنهج الإسلامي في النقد والأدب ص 67.

[2] . المرجع نفسه، ص 67.

فالوقفة الأولى كانت مع بعض النماذج لشعر بعض الصحابة، كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك ، وصرمة بن قيس ، وخبيب ، وأبوسفيان بن الحارث وعامر بن الطفيل ، ولبيد بن ربيعة ، وعمير بن ضابئ اليشكري ، وعمير بن الحصين والصلصال بن الدهلس ، والحطيئة ، وأبو ذؤيب الهذلي ، وغيرهم ، لكنّه لم يتعرض لها بالتحليل وإنما حكم عليها كلها بأنها "تعاني من الهبوط الشعري . إذا صح التعبير . والمباشرة والوعظية ... وبإحالتها إلى ما قدّمته الأجيال التالية من عطاء شعري ... يبدوا البون شاسعا ... بعيدا"[1] لكن لماذا هذا الحكم الصارم الذي لا يفرق بين شاعر وآخر، ولا بين نموذج وآخر ربما يعود ذلك إلى القناعة المسبقة لدى الناقد، وإلا فإننا نجد ابن خلدون يرى عكس ذلك حين يقول :" إن كلام الإسلاميين من العرب وغيرهم أعلى طبقة في البلاغة وأذواقها من كلام الجاهليين في منثورهم ومنظومهم ، فإننا نجد شعر حسان بن ثابت وعمرو بن أبي ربيعة والحطيئة .. أرفع طبقة في البلاغة من شعر النابغة وعنترة ... والسبب في ذلك أن هؤلاء أدركوا الإسلام وسمعوا الطبقة العالية من الكلام ، من القرآن والحديث اللذين عجز البشر عن الإتيان بمثلهما... فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على من قبلهم من أهل الجاهلية ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها ، فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة وأصفى رونقا من أولئك ، وأرصف مبنى وأعدل تثقيفا؛ بما استفادوا من الكلام العالي الطبقة "[2] ويقول عبدالله بن عبد الوهاب العمري نقلا عن عبد الباسط بدر:" وقد

[1] . عماد الدين خليل ، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ص 23.

[2] . ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تح ، خليل شحاده ، دار الفكر بيروت ، س ط 2001، ص 798.

ظهر الالتزام الإسلامي في الشعر منذ أن تكوّن المجتمع الإسلامي في المدينة فانسلخ الشعراء من أوباء العصر الجاهلي وأدرانه, ونفذوا إلى فضاء الإسلام الرحب فعذبت أساليبهم وارتقت ألفاظهم وحسنت مضامين أدبهم وتعددت أغراض شعرهم وتفتقت لهم معاني وألفاظ جديدة وأصبحوا لبنة صلبة وفاعلة في الدعوة الإسلامية والجهاد الإسلامي فقد خلّد لنا التاريخ أسماء شعراء تميزوا بالالتزام الإسلامي في شعرهم فنجد حسان المؤيد بروح القدس وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك صاحب البردة وغيرهم كثير"[1] فالتأثر بالدين الجديد لا ينكر، إلا أن الشعر في هذه المرحلة لم يتحرر كلية من القديم ، ولم يتمثل الرؤية الجديدة ثمثل المراحل التالية .

ثم ينتقل عماد الدين إلى المرحلة الثانية ، والتي يرى أنها أكثر التزاما وأبعد عن التقريرية و المباشرة " فبمرور الزمن يتحرر الشعر الإسلامي من رواسب الجاهلية شكلا ومضمونا... وبمرور الزمن يكتسب الشعر الإسلامي خبرة ومرونة وطول نفس، ونجد العملية الشعرية نفسها أكثر قدرة على الحركة والامتداد بما منحه الزمن إياها عبر نموها الدينامي "[2] فهذه المرحلة يرى أنها " تيار من العطاء الشعري الإسلامي الملتزم الذي ينأى عن التقريرية والمباشرة ، ويعبّر عن قيم الإسلام وآفاقه بعمق وعفوية ... وتمتد رؤاه بعيدا بعيدا ، وهي تجهد في أن تصل إلى مشارف رؤية الإسلام ذاتها لتغطيها وتستجيب لنداءاتها

[1] . عبد الله بن عبد الوهاب العمري ، الحرية ولالتزام ،بحث، ص 12 www.faculty.ksu.edu.sa 2014/5/1/

[2] . عماد الدين خليل ، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 39.

وأمانيها "[1] إن هذه المرحلة عرفت قفزة كبيرة ومتنوعة " إن عشرات بل مئات ، من الدواوين الشعرية المجموعة أو المفرقة في تواريخ الأدب وكتب النقد والموازنة والمنوعات ، لا نكاد نقلّب صفحاتها حتى تقع أعيننا على القصائد ذوات العدد مما يمكن أن ندرجه تحت عنوان (الشعر الإسلامي) ذلك الذي يصدر عن رؤية إسلامية أصيلة "[2] فلذلك يقترح عماد الدين خليل مهمة "القيام بجرد أكبر قدر ممكن من الأعمال الشعرية عبر تاريخها الأدبي كله وعلى ضوء معايير نقدية إسلامية محددة سلفا ، يتم انتقاء القصائد أو المقطوعات التي تصب في مجرى الشعر الإسلامي ، وترفد تياره الصافي "[3].

ولقد قام هو بدوره في عرض بعض الشواهد و "لم يكن وراء انتقائها قصد مرسوم إن على مستوى النمط الفني أو على مستوى التاريخ ... لم نفعل سوى أن نادتنا القصائد المنبثة هنا وهناك .. فلبينا النداء "[4] وهذا لكثرتها وتنوع الموضوعات التي تناولتها " الحياة والموت والمصير... السعي البشري والجزاء... البعث والثواب والعقاب... محبة الرسول المعلم عليه السلام ورسم ملامح شخصيته الفذة وتصوير الدور الكبير الذي نفذه في العالم الندم بعد الخطيئة ، والتوبة بعد الضلال ... والعودة إلى طريق الله النقي، المتوحد المضني بعد حياة ملئ بالظلمة والاعوجاج والضياع ... تسليم سعيد بقضاء الله وقدره ... تأكيد للقيم الأخلاقية والاجتماعية الصادقة التي يجب أن تسود في مجتمع نظيف ، متماسك، سعيد ...

---

[1] . عماد الدين خليل ، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 39.

[2] . المرجع نفسه ، ص 39.

[3] . المرجع نفسه ، ص 40.

[4] . المرجع نفسه ،ص 41.

تحقق بالحرية التي أكدها الإسلام واستعلاء على القهر والإذلال ... رفض للممارسات اللاأخلاقية الهابطة... تقييم مؤثر للقيادة المجاهدة التي لا تكف عن الحركة بجماهير المسلمين لتحرير أرض مغتصبة، أو تقويض طاغوت باغ وتغن بالتزامها الفذ وتوحدها الصعب ... نفاذ شاعري، إلى قلب الوجود، وطموح كادح للتحقق المصير"[1] فهذه المواضع المختارة ، معالم لرؤية إسلامية لأكثر من زاوية .

كانت البداية بمقطوعات متنوعة المواضيع للأمام الشافعي، ثم مختارات لأبي العتاهية تحت عنوان تأملات في الحياة والموت، ثم العماد الأصفهاني، وأبي نواس والإمام البوصيري وهمزيته، فهذه المواضيع الشعرية لهؤلاء الشعراء التي أوردها عماد الدين خليل تعبر عن توغل الحس الإسلامي في تراثنا الشعري بعد صدر الإسلام، والتي يرى من خلالها أن الشاعر أصبح أكثر التزاما بالرؤية الإسلامية لأكثر من مسألة، مما كان عليه الشعر في صدر الإسلام، غير أن الناقد لم يقف عندها بالتحليل معللا ذلك بأن " القصيدة الممتازة تحكي نفسها ... ولا تحتاج أن يتحدث عنها أحد "[2]

المبحث الثاني – الالتزام في أعماله النقدية

بعد أن طرح عماد الدين خليل مسألة الالتزام وربطها بالزمن وبتراكم الخبرة النقدية حاول أن يمد مفهومه التنظيري للالتزام، إلى التطبيق العملي في مقاربته لنماذج من أشعار

[1] عماد الدين خليل ، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 99.

[2] المرجع نفسه ،ص 41.

جلال الدين الرومي، مختارة من ديوانه المثنوي، ومن ديوان غيابات الجب، وملحمة النور لمحمد الحسناوي ، ورواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلان .

1) التعريف بجلال الدين الرومي ، وديوانه المثنوي .

هو جلال الدين محمد بن محمد بن أحمد الخطيبي البلخي القونوي الرومي نسبة إلى مدينة قونية في بلاد الروم ، ولد الرومي في بلخ (خرسان) في سادس ربيع الأول من سنة 604 هـ .

وفي سنة 611هـ حدثت وحشة بين بهاء الدين ولد . والد جلال الدين الرومي . وبين السلطان خوارزمشاه ، فغادر بهاء الدين بلخ ، متوجها إلى الحج ، وعرج في طريقه على نيسابور ، فزاره فريد الدين العطار وأعطى جلال الدين نسخة من كتابه (أسرار نامة) ثم تابع بهاء الدين طريقه إلى الحج فدخل بغداد ، ولقي فيها المتصوف الكبير شهاب الدين أبا حفص عمر السهروردي (ت 632 هـ) وبعد أن حج انتقل إلى قونية سنة 622 هـ واستقر بها ونال حظوة كبيرة من أهلها .

ثم إن جلال الدين سافر بعد ذلك إلى بلاد الشام ومكث فيها نحوا من سبع سنوات التقى فيها بأكبر علماء التصوف محي الدين بن عربي (ت 638 هـ) .

ثم عاد جلال الدين إلى قونية فخلف أباه في الوعظ والتدريس .

وفي سنة 642 هـ وصل إلى قونية متصوف كبير هو شمس تبري زأوشمس الدين التبريزي والتقى بجلال الدين، فكان له مبلغ الأثر في انقطاعه للتصوف وميله إليه كليا حتى أنشأ طريقة صوفية خاصة، عرفت بالطرية المولوية، أو الطريقة الجلالية، إحياء لذكرى شمس الدين التبريزي .

كان جلال الدين الرومي عالما وحكيما متفلسفا ، وشاعرا مكثرا ، فهو من أكبر شعراء التصوف، له دواوين متعددة منها شمس تبرز والرباعيات، والمثنوي وله كذلك مواعظ وخطب ورسائل ومحاضرات .

توفي رحمه الله في قونية ، في الخامس من جمادى الثانية سنة 672 هـ.

أما عن المثنوي هو الديوان الشعري للشاعر الكبير جلال الدين الرومي ، هذا الديوان يتكون " من ستة أجزاء ، وهو مكتوب باللغة الفارسية ، يبلغ عدد أبياته في طبعة نيكولسون 25732 بيتا ، وهناك طبعات أخرى صدرت في إيران والهند تزيد على ذلك بمئات الأبيات وقد ذكر دولتشاه (صاحب تذكرة الشعراء)في ترجمته لجلال الدين أن أبياته تبلغ 48000 بيتا "[1] ويقول عنه الزركلي في الأعلام: " وهو منظومة صوفية فلسفية في 700 , 25 بيت، في ستة أجزاء كتب مقدمتها بالعربية " [2].

[1] . محمد عبد السلام كفافي :تج وش ود ، مثنوي جلال الدين الرومي ، ط1 ج الأول ،المكتبة العصرية صيدا بيروت ، س ط 1966 ، ص40.

[2] . خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام ، ط 15 دار العلم للملايين ، ،س ط 2002 ، ج 07،ص 30.

وهو الديوان الذي جسد فيه ناظمه ، اللغة الشعرية النابعة من الرؤية الإسلامية الشاملة للإنسان والكون والحياة ، وكانت آراء الشاعر مستمدة "في الأصل من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن أشعار العرب القدماء والمتأخرين ومن الفلسفات القديمة وعلم الكلام والفقه ومن القصص والفارسية العربية ."[1]

يذكر الناظم سبب نظمه للديوان الذي كان طلبا ممن وصفه بجميل الأوصاف وهو "أبو الفضل حسام الحق والدين حسن بن محمد بن حسن المعروف بابن أخي ترك با يزيد الوقت"[2] وكانت بدايته بمقدمة يذكر فيها محاسن الديوان ومحتواه إذ يقول :" وهو أصل أصول الدين في كشف أسرار الوصول واليقين ، وهو فقه الله الأكبر، وشرع الله الأزه وبرهان الله الأطهر ،" مثل نوره كمشكاة فيها مصباح " [3] وقد وصفه بكلمات و تعابير قرآنية ، رامزا بها إلى أن المثنوي قراءة للقرآن الكريم .

حظى المثنوي بعناية كبيرة ، فقد جذب الكثير من الباحثين الذين قاموا بترجمته وشرحه بمختلف اللغات.

فهناك شروح بالفارسية تضمها مكتبات ، نسخ مخطوطة ، منها (كنوز الحقائق ورموز الدقائق) لكمال الدين حسين بن حسين الخوارزمي الكيروي (ت 840 ـ 845 هـ).

وصدرت عن الهند شروح فارسية متعددة .

---

[1] . قصي الحسين ،الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني ،المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان س ط 2006 ص 427 .

[2] . محمد عبد السلام كفافي ،المرجع السابق، ص 33.

[3] . المرجع نفسه ص ، 33 .

وترجمه إلى العربية يوسف بن أحمد المولوي ، وسماه (المنهج القوي لطلاب المثنوي).

وترجم وشرح الجزء الأول والثاني ،(عبد السلام كفافي) وترجم وشرح الأجزاء الستة كاملة (إبراهيم الدسوقي شتا).

وترجم إلى كثير من اللغات العالمية :

فترجم إلى الألمانية ثلث المجلد الأول(جورج رزن) .

وترجمه إلى الإنجليزية(سيرجيمس ردهاوس) ، وكانت الترجمة الكاملة للأجزاء الستة من إعداد نيكولسون .[1]

2) الالتزام في الشعر.

تمر قراءة عماد الدين للمختارات الشعرية من ديوان المثنوي ،عبر إحدى عشرة فقرة تتفاوت طولا وقصرا حسب الموضوع الذي تتناوله ، وكل الفقرات تحليلا لشعره الملتزم بالرؤية الإسلامية الشاملة ، يبدأ الفقرة الأولى بإعجابه بالصورة الرحبة وقوة الخيال ، والالتزام الذي ينبثق عن رؤية إسلامية أصيلة ، خصوصا وأن التجربة كانت شعرية ، والشعر كما يره عماد الدين خليل "حصان جموح لن يسلم قيادته إلا للقلة الفذة ... فإذا أضفنا إلى جموح الشعرعنفوان التجربة الصوفية التي يعانيها بعض الشعراء أدركنا كم هو صعب مبهظ أن يكون الشاعر الصوفي ملتزما"[2] إلا أن الناقد يشير إلى أن الرومي تمكن من لوي عنق

[1]. ينظر ، ومثنوي جلال الدين الرومي، تج ش عبد السلام كفافي ،ص 41.

[2] ـ عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ص 106 – 107

التجربة "واستخدامها لما هو أكبر، رؤيته الدينية الشامة ، وإيمانه العميق"[1] وبذلك أعطى شعره "القدرة على الالتزام وعدم السماح للتخلق الشعري بالهيمان غير المسؤول في وديا المعاني ... ليس ثمة فوضى ليس ثمة تخبط ... ليس ثمة ضرب في غير هدف على الإطلاق ... إن التزام الرومي ليتبدى في كل مثنوية من مثنوياته وفي كل بيت من أبياته ... إنه يعرف كيف ينظر إلى العالم وهو يكتوي بحر التجربة الملتهبة فلا ينصهر ويخرج عن دائرة الالتزام ... يعرف كيف ينظر من نافذة العقيدة التي انتمى إليها"[2] فهو يشير إلى القيمة العملية للالتزام الالتزام المنضبط الشامل ؛ ذلك أن المثنوي "هو حصيلة إدراك جلال الدين لمعاني القرآن الكريم وحكمته، فالقرآن كتاب حكمة والحكمة ضالة المؤمن يقول الله تعالى﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴿269﴾[3].

فالمثنوي ينطوي على خير كثير من كنوز القرآن الكريم ودرره ، ومن هنا جاءت تسميته بقرآن القرآن ؛ أي القراءة العميقة لكتاب الله "[4] فالتجربة العلمية منضبطة نابعة عن إيمان عميق والتزام " يصدر عن الرجل الذي يعيش التجربة ولا يدعيها، وفرق كبير بين أن يأتي الالتزام من فوق لكي يضبط التجربة بقالبه الصارم، ورؤيته الحادة ، وبين أن يتدفق من

---

[1] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 107

[2] . المرجع نفسه، س ص 108

[3] . سورة البقرة الآية 269

[4] . الما المحمد، نارالشق في جلال الدين الرومي ،ثقافتنا للدراسات والبحوث ،س ط 2010 المجلد السابع العدد 23 ،ص187 *www.thaqafatuna.com* .

باطن التجربة ، ويجري في أوصالها وهي تتخلق كما يجري الدم النقي في شرايين الأجنة فيهبها الحركة والحياة "[1] ويصبح الالتزام محكوما بالتجربة لاحاكماعليها .

وأبعاد الالتزام ومؤشراته وامتداده في شعر الرومي على أكثر من موضع ، وهي تنبثق عن رؤية إسلامية فمن " هذه الأبعاد والمؤشرات :"التصور الإيماني الموزون لمسألة القدر والحرية .. التوحيد المطلق لله سبحانه والتأدب المرسوم في الحوار بعيدا عما يسمى بالشطحات الصوفية التي تند أحيانا عن الذوق الإيماني الصافي ... التأكد على القيم والأخلاق الإسلامية ... اعتماد معطيات القرآن والسنة ... المحبة الإلهية التي تستقيم فلا ينحرف بها الطريق ... الرؤية الشمولية للوجود والتي تتجاوز جدران المادية إلى ما وراء ... وشدها المبهظ إلى فوق ... الواقعية الإيجابية والتوازن ... والصراع الدائم بين الخير والشر بين الإنسان والشيطان ... بين المحبة والبغضاء ... والإحساس المتفائل بالتجدد والتغير والأمل ... الحنين العميق إلى الأصول الأولى ... التناغم الميتافيزيقي مع الكون والعالم والمخلوقات والأشياء ... قوة الروح والكلمة وخلودها رفض الطغيان، والاستعلاء على الطواغيت "[2] هذه المواضيع التي وقف عندها عماد الدين خليل بالتحليل ورأى أنها "تنبثق عن رؤية إسلامية أصيلة وتتعانق معها "[3] .

ويرى عماد الدين خليل أن الالتزام الرومي ليس على مستوى المضمون فحسب بل يتعدى إلى الشكل وذلك بالاتكاء" على قصص الأنبياء عليهم السلام (إطارا) لكثير من

[1] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 108.

[2] . المرجع نفسه ، ص 113.

[3] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 114.

معطياته الشعرية..اعتماد العديدمن الشخصيات الإسلامية عبرالتاريخ لبناء حواره... استخدام الرموز الحيوانية... تأجيج الصراع الدائم ضد الشر والقبح والرذيلة ممثلة بالشيطان ... وضد الطاغوت ممثلة (بفرعون) الأمر الذي يمنح قصائده بعدا دراميا مثيرا"[1] فتجربة الرومي الشعرية تتجلى فيها الرؤية الإسلامية على مستوى المضمون الذي كانت موضوعاته إسلامية وشكله المقتبس من الألفاظ القرآنية والأحاديث النبوية في مجمله.

والآن ومع بعض الوقفات التي وقفها عماد الدين خليل على مواضيع من شعر الرومي والتي كانت مثار جدل كبير من قبل فلاسفة إسلاميين، وعلماء متصوفة، وكيف كان التزام الرومي بالرؤية المؤيدة بمصدري التشريع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

2-1- مسألة القدر والحرية .

يعرض هذه المسألة على مساحات واسعة من شعر الرومي والتي تمتدد من الصفحة 115 إلى الصفحة 128ويرى أن الرومي قد عرضها "بالطريقة الوجدانية التي تتميز بالنقاء والرؤية الشمولية ، والتوازن والتقدير البصير لموقع الإنسان في العالم ، ودوره في الخارطة الكونية ، وإحاطته بإرادة الله الذي قد أحاط بكل شيء علما ... إن الرومي وهو يستمد رؤيته من كتاب الله مباشرة ، يعطينا المفتاح ، بضربات الفن الوجدانية التي تعرف كيف تسوي النتوءات التي تصد العقل فتمنح الطريق حتى النهاية "[2] فيراه بأنه ليس من أولئك الذين شدتهم النظريات الفلسفية والمغالطات الكلامية فحكموا عقولهم في مسألة هي

[1] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 114.

[2]. المرجع نفسه ، ص 115.

في الأصل خارجة عن نطاق العقل الصرف فالرومي "يعرف كيف يرسم لنا بفرشاته حركة الإنسان الحسية والنفسية بين الجبر* والاختيار، وهو يرفض ، في مقطع آخر، الفكرة الفلسفية القائلة بحتمية فعل الصفات الشيئية ، فالنار لا بد أن تحرق وحد السيف لا بد أن يقطع ... يقول :"إن الله هو الذي منح النار صفة الإحراق ، وهو قادر في حالات ما ولحكمة ما أن يكفها عن الإحراق "[1] والفكرة استمداد من القرآن الكريم فأوامر الله . الملك للأشياء . بتعطيل ما قد يعتقده الإنسان من صفة لازمة للأشياء طبيعية فيها، وهذا الاعتقاد ناتج من عدم رؤية كسر هذا التلازم، لكن عندما نقرأ قول الله تعالى وهو يأمرالنار بتعطيل صفة الإحراق الظاهرة فيها ، ندرك بأن إرادة الله هي العاملة في الأشياء يقول الله تعالى:

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (69 ﴾[2] وموج البحر المتدفق بأمر الله ميز بين المؤمن والكافر من قوم موسى يقول الله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (64) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (66) ﴾[3] .

فعماد الدين يرى بأن الرومي مع تصوره الواسع وخياله الممتد، وبراعته الفنية لا يخرج عن المنظور الإسلامي" لأنه كمؤمن صادق الإيمان يملك في وجدانه وفؤاده جوانب الصورة كلها بألوانها وظلالها وخطوطها و تكويناتها ومساحاتها، كما علمه القرآن أن يكون

---

* . مذهب الجبر مذهب يرى أصحابه أن العباد مجبورون على أفعالهم لا اختيار لهم فيها.

2 . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ص 116.

[2] . سورة الأنبياء الآية 69.

[3] . سورة الشعراء الآية 66.

فهو إذا ما حدث وأنى ضرب فرشاته لتعميق مجرى حرية الإنسان عاد فضربها لكي ترسم لنا دائرة القضاء الإلهي الشامل الذي يلف حرية الإنسان بما أنه جزء لا يتجزأ من قدرة الله ، وقضائه في الكون "[1] .

ويبين التزامه وتصويره لمسألة من أشد المسائل التباسا على من لم يعيشها مع القرآن الكريم وهي " كيف يختم الله على قلب هذا الإنسان بالكفر وقلب ذاك بالإيمان ،إن الذين عايشوا القرآن ، وعاشوه، يعرفون الجواب جيّدا ...إن الذين يتدبرون القرآن يعرفون الأمر جيّدا "[2] يقول الله تعالى في شأن هذه المسألة :﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (148) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (149) ﴾[3] يقول رشيد رضا في تفسير المنار نقلا عن أحمد بن المنير: "فَاعْلَمْ أَنَّهَا جَامِعَةٌ لِعَقِيدَةِ السُّنَّةِ مُنْطَبِقَةٌ عَلَيْهَا ; فَإِنَّ أَوَّلَهَا كَمَا بَيَّنَّا يُثْبِتُ لِلْعَبْدِ اخْتِيَارًا وَقُدْرَةً عَلَى وَجْهٍ يَقْطَعُ حُجَّتَهُ وَعُذْرَهُ فِي الْمُخَالَفَةِ وَالْعِصْيَانِ ، وَآخِرُهَا يُثْبِتُ نُفُوذَ مَشِيئَةِ اللهِ فِي الْعَبْدِ ، وَأَنَّ جَمِيعَ أَفْعَالِهِ عَلَى وَفْقِ الْمَشِيئَةِ الْإِلَهِيَّةِ خَيْرًا أَوْ غَيْرَهُ ، وَذَلِكَ عَيْنُ عَقِيدَتِهِمْ . فَإِنَّهُمْ كَمَا يُثْبِتُونَ لِلْعَبْدِ مَشِيئَةً وَقُدْرَةً يَسْلُبُونَ تَأْثِيرَهُمَا وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ ثُبُوتَهُمَا قَاطِعٌ لِحُجَّتِهِ، مُلْزِمٌ لَهُ بِالطَّاعَةِ عَلَى وَفْقِ اخْتِيَارِهِ ، وَيُثْبِتُونَ نُفُوذَ مَشِيئَةِ اللهِ أَيْضًا وَقُدْرَتَهُ فِي أَفْعَالِ عِبَادِهِ ، فَهُمْ كَمَا رَأَيْتَ تَبَعٌ لِلْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، يُثْبِتُونَ مَا أَثْبَتَ وَيَنْفُونَ مَا نَفَى ، مُؤَيِّدُونَ

[1] . عماد الين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ص 123.

[2] . المرجع نفسه، ص 123 ـ 124.

[3] . سورة الإنعام الآية 149.

بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ ،"[1] فالعبد محاسب على الاختيار والقدرة التي يجدها في نفسه ، حين يتوجه إلى العمل ، وما غاب عنه لا يكون دليلا وعذرا حين يتبع هواه .

وعماد الدين يرى بأن الرومي حين يطرح هذه المسألة في ديوانه فإنه يطرحها حسب التصور الإيماني المتوازن ، بعيدا كل البعد عن التصورات البشرية التي تتحكم للعقل وحده وهذا الحكم من الناقد ظاهر فيم اختاره من نماذج شعرية للرومي .

2-2- التزام الأدب مع الذات الإلهية، وأنبياء الله الكرام

يتناول الناقد في هذا الموضوع ، التزام الرومي المتأدب مع الذات الإلهية ، البعيد كل البعد عن الشطحات الصوفية التي خرقت الحدود ، فلم تفرق بين ما للخالق من خصائص وما للمخلوق، وهذا الموقف "ليس سهلا على شاعر متصوف عاشق في الوقت نفسه تلهمه تجربة الشعر وتكويه نار التصوف والمحبة "[2] إذ يرى الناقد أن "غير الرومي كثيرون من الشعراء والمتصوفة لم يطيقوا البقاء طويلا عند نقطة التوازن الصعبة فآثروا السقوط السهل في خطابهم لله ، ووصفهم لذاته سبحانه، وهم يحسبون أنهم يعبرون عن مدى تجربتهم "[3] وإن كان الناقد لم يعطنا الرأي المخالف الذي تظهر به الموازنة، إلا أنه يوجد

---

[1] . محمد رشيد رضا :تفسير القرآن الكريم ،ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب س ط 1990 ج 8 ص 258.

[2] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي، ص 128ـ 129.

* . العفيف التلمساني(610 - 690 هـ = 1213 - 1291 م)سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الكومي التلمساني، عفيف الدين: شاعر، كومي الأصل (من قبيلة كومة) تنقل في بلاد الروم وسكن دمشق، فباشر فيها بعض الاعمال. وكان يتصوف ويتكلم على اصطلاح (القوم) يتبع طريقة ابن العربي في أقواله وأفعاله. واتهمه فريق برقة الدين والميل إلى مذهب النصيرية.- الأعلام للزكلي ج 3 ص 130

3. عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي، ص 129.

الكثير ممن زلّ بهم اللسان، ينقل صالح الرقب ومحمود الشوبكي قول بن تيمية في العفيف التلمساني*:أنه كان "من أعظم هؤلاء كفراً، وهو أحذقهم في الكفر والزندقة. فهو لا يفرق بين الكائنات وخالقها، إنما الكائنات أجزاء منه، وأبعاض له بمنزلة أمواج البحر، وأجزاء البيت من البيت، ومن ذلك قوله:

البحر لا شك عندي في توحده وإن تعدد بالأمواج والزبد

فلا يغرنك ما شاهدت من صور فالواحد الرب ساوي العين في العدد

فما البحر إلا الموج لا شيء غيره وإن فرقته كثرة المتعدد

أحن إليه وهو قلبي وهل يرى سواي أخو وجد يحن لقلبه ؟

ويحجب طرفي عنه إذ هو ناظري وما بعده إلا لإفراط قربه

الوجود عند التلمساني واحد، وليس هناك فرق بين الخالق والمخلوق، بل كل المخلوقات إنما هي الله ذاته "[1] وينقلان عن عبد الرحمن دمشقية ومن كتابه (تهذيب كتاب النقشبندية) عن أبي يزيد البسطامي* قوله عن الله تعالى:"رفعني مرة فأقامني بين يديه وقال لي: يا أبا يزيد إن خلقي يحبون أن يروك فقلت: زيني بوحدانيتك وألبسني أنانيتك وارفعني إلى أحديّتك حتى إذا رآني خلقك قالوا:رأيناك، فتكون أنت ذاك ولا أكون أنا هنا"...ومعناه أنه يطلب أن يصوره الله على صورته عز وجل تماماً، فإذا شاهده الناس قالوا:شاهدنا الله، والرواية عنه هي كما تقدم إلا أني أرى أن هذه العبارة:"إن خلقي يحبون أن يروك" ليست هكذا . ولم أر أحد بين

1 . صالح الرقب . محمود الشوبكي ، دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية، ط1، س ط 2006م ص، 66 ـ 67 www.shamela.ws /10/ 20:16/2014/5/

هذا . ولكن لعل الصواب فيها "إن خلقي يحبون أن يروني"، ولهذا بين أبو يزيد كيفية الطريقة التي يمكن أن يرى الخلق فيها ربهم، وذلك بأن يرقى البسطامي إلى حد النيابة التامة عن الله تعالى صفة وشكلاً ، تعالى الله عما يقولون علو كبيراً. ويقول أبو يزيد البسطامي: "طلبت الله سبعين سنة فإذا هو أنا"! وله مزاعم غيرها يعتمدونها. وقوله عن نفسه:"سبحاني سبحاني ما أعظم شأني"[1] فهذا السلوك البعيد الذي سلكه بعض المتصوفة في إبداعهم الأدبي وغيره مع الذات الإلهية، سلوك مخالف للرؤية الإسلامية الصحيحة والرومي كما يرى الناقد أنه عندما يحكي لنا عن تجربة المحبة التي تصهر وتذيب، يظل على توازنه فلا يسقط أو يحاول القفز إلى فوق كما يفعل بعض غلاة الصوفية "[2]

ويرى عماد الدين خليل أن التزام الرومي وتأدبه الصافي يمتد إلى رسل الله فهو "ليس من أولئك الشعراء المتصوفة الذين ينسون رسل الله سبحانه، وهم يتحدثون عن المحبة التي تلف العالم في وحدتها، وليس من أولئك الفلاسفة الذين إذا تحدثوا عن الروح والدين والقيم مزجوا الأديان جميعا، دونما تفريق بين مراحل نموها الزمني ... وضيعوا على الإسلام عامدين أو غير عامدين تفرده ، وتميزه ، واكتماله ... باسم وحدة الأديان، لا هو من هؤلاء

*. ابو يزيد البسطامي(188 – 261 هـ = 804 – 875 م)طيفور بن عيسى البسطامي، أبو يزيد، ويقال بايزيد: زاهد مشهور ،له أخبار كثيرة. كان ابن عربي يسميه أبا يزيد الاكبر .الأعلام للزركلي ج 3 ص 225

1. صالح الرقب المرجع السابق، ص 67.

2 . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 132 .

ولا من هؤلاء ... فهو . من جهة . يحشد في مثنوياته الكثير من مواقف الأنبياء عليهم السلام ويستمد من القيم والتعاليم التي جاءوا بها ونفذوها نهرا متدفقا من العطاء "[1].

ويراه الناقد بأنه ممن يؤمن برسل الله جميعا "ولا ينسى لحظة أنه مسلم أولا وأخيرا ... تابع من أتباع النبي الأمي الأخير عليه السلام ... وأن إسلامه إذا كان يفرض عليه احترام رسل الله كافة والإيمان بوحدة رسالاتهم ، فإنه يفرض عليه في الوقت نفسه الالتزام الكامل بالرسالة الأخيرة والمحبة المطلقة لرسولها "[2] هذه الوقفة التي لم يستطع الوقوف عندها الكثير من المفكرين ممن لم يميزوا بين الأديان فدعوا إلى وحدتها ، مع أن الثابت شرعا أن رسالة الإسلام ناسخة لمن سبقها من الرسالات .

ونجد من غلاة الصوفية ممن لم يحترموا بشرية الرسل . وخاصة . سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيعتقدون فيه "عقائد شتى فمنهم من يزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم وقف الأنبياء بساحله ، ومنهم من يعتقد أن الرسول محمد هو قبة الكون، وهو الله المستوي على العرش، وأن السماوات والأرض والعرش والكرسي، وكل الكائنات خلقت من نوره، وأنه هو أول موجود، وهو المستوي على عرش الله، وهذه عقيدة ابن عربي ومن جاء بعد"[3] ويقولون عن الحقيقة المحمدية: "هي أول المخلوقات، ومبدأ خلق العالم، وهي النور الذي خلقه الله قبل كل شيء وخلق منه كل شيء، أوهي العقل الإلهي الذي تجلى الحق فيه لنفسه

[1] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 134.

[2] . المرجع نفسه، ص 138.

[3] صالح الرقب ، المرجع السابق، ص 45.

فكان هذا التجلي بمنزلة أول مرحلة من مراحل التنزّل الإلهي في صور الوجود، وهي الصورة الكاملة للإنسان الكامل الذي يجمع في نفسه جميع حقائق الوجود ، فالحقيقة المحمدية مزيج من الغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم والتأثر بالفلسفة اليونانية في تقريرها لأول مخلوق, والتأثر بالنصرانية، التي أضفت صفات الربوبية على المسيح عليه السلام."[1]

والالتزام الحقيقي والعقيدة الوسطية مصدرها القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم

2-3- الواقعية الإيجابية الملتزمة.

إن الأدب الإسلامي واقعي " حين يعلن ثورته الانقلابية على كل القيم المنحرفة عن الصراط المستقيم ، وعلى كل الطواغيت التي لا تقرها وحدانية الله ، والتي يأباها التحرر الوجداني للإنسان المسلم "[2] .

فعماد الدين يكشف في هذا الموضوع التزام الرومي الذي يتبدى في" الواقعية الإيجابية والصراع ضد الباطل والطغيان ... إنه يقاوم ... ويجهد في البحث عن مكامن الشر والخطيئة لقتالها في زوايا النفس وحنايا الشعور، ويدعو المؤمنين في العالم لرفع سلاحهم ضد الطاغوت الذي يدعي خصائص الألوهية لنفسه ويعتدي على سلطان الله الواحد "[3] ويشير الناقد إلى الواقعية الإيجابية الملتزمة لدى الرومي حين " يدعو إلى العمل

---

[1] . صالح الرقب ، المرجع السابق ، ص 45.

[2] . عماد الدين خليل، مدخل ال ى نظرية الأدب الإسلامي ، ص 120.

[3] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 160.

حتى آخر دقيقة... إلى التشبث بالحياة حتى آخر للحظة ... إن هذا لا يصدر إلا عن شاعر أشبع فهما عن كتاب الله ... الإنسان بالعمل والعمل حتى آخر لحظة "[1] ويدلل لكلام الرومي بحديث رسول اله صلى الله عليه وسلم عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(إن قامت الساعة و في يد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع أن لا تقوم الساعة حتى يغرسها فليغرسها)[2] ، وبقوله تعالى :﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (32) ﴾[3].فالرومي وإن كان من المتصوفة إلا أنه ملتزم بقواعد الشرع ، متبع خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمل والدعوة إليه، فهو كما يقول عماد الدين خليل "ليس من أولئك المتصوفة الذين انحرفوا عن الطريق ، وادعوا أنهم بابتهالاتهم المجردة عن العمل ، وبعملهم المجرد عن الحذر والتخطيط ، قادرون على تحقيق أهدافه... وهو... لا يدعو إلى تخريب الجسد ، إن هذه الدعوى مرفوضة في قاموس الرومي "[4] .

وفي الأخير يكشف الناقد اعتماد الرومي في نهره المتدفق الملتزم الذي يعكس الرؤية الإسلامية، على "كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام عبر نهر معطياته المتدفق من المنبع حتى المصب ... وهو اعتماد يتحرك على مستويين ... المستوى الأول عام شامل

---

[1] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 162.

[2] . محمد ناصر الدين الألباني ،السلسلة الصحيحة ، مكتبة المعارف – الرياض،ج 1،ص11.

[3] . سورة الأعراف الآية 32.

[4] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ،ص 162.

يتمثل في هذا الانعكاس الواضح للرؤية الإسلامية بقرآنها وسنتها في معطيات الرومي الشعرية ... في روحها ومضامينها وتوجهاتها والتزاماتها... وأما المستوى الثاني فهو خاص محدد...يتمثل باعتماد آيات وأحاديث معينة بالذات، تارة للاستشهاد الحرفي وطورا لاتخاذها (خلفية) يستند إليها في تكوين صورة من الصور أوتركيب معنى من المعاني ... وهي تجيء بمثابة شاهد على التزام الرومي "[1] .

هكذا أبدى الناقد ديوان المثنوي للشاعر جلال الدين الرومي ، نموذجا للشعر الملتزم الشامل للرؤية الإسلامية، وقد كشف الناقد من خلال تحليله أن الرومي لم يكن من أولئك المتصوفة الذين انحرفوا عن الطريق فظهر من كلامهم ما هو مخالف للمنهج الإسلامي الصحيح .

غير أن الفهم عكس ذلك تماما، عند الدكتور قصي الحسين عند ما يقول : "ولجلال الدين الرومي في ديوانه "المثنوي "آراء حكيمة عامة في الحياة والأخلاق والفلسفة ولكنها كلها تجري على المنهج الصوفي الموغل إلى حد الاتحاد والحلول "[2] .

لكن هذا الحكم الذي يراه قصي الحسين وغيره ، والذي وصف به أغلب شعراء التصوف، مرجعه إلى عدم ربط المصطلحات بمجال اختصاصها لأن "لكل علم مصطلحات يعرف بها ، ويتعارف أصحاب هذا العلم بعضهم مع بعض من خلالها ... لذلك فإن الصوفية لم يفعلوا شيئا غريبا عندما استنوا لأنفسهم منهجا ونظاما، وألفاظا لا يفهمها غير أهل الحقيقة، وتكون للغريب غير معلومة مهما بذل من الجهد والدراسة لتحصيلها

[1] . . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 167.

[2] . قصي الحسين ، المرجع السابق، ص 426 ـ 427.

والاختلاف الوحيد بين ألفاظ الصوفية ومصطلحاتهم، وبين ألفاظ ومصطلحات العلوم الأخرى هي أن هذه الألفاظ لا تعرف عن طريق منطق العقل والنظر بقدر ما تفهم عن طريق الذوق والكشف "[1] فالمصطلحات والألفاظ التي عبر بها الكثير من المتصوفة يجب أن تفهم في دائرة اختصاصها ، وإلا أوقعت الدارس بالحكم على أصحابها في الحيف والظلم .

وحكم عماد الدين على شعر الرومي بالالتزام الإسلامي الصحيح، من خلال مختاراته التي قام بدراستها وتحليلها، حكم منبعه رد الفرع إلى أصله ومصدره، فقد كان الرومي يصدر في إبداعه من فهمه العميق للقرآن الكريم وللسنة النبوية

2 – 2 –3) قراءة في شعر الحسناوي* .

تحت هذا الموضوع يكشف عماد الدين من خلال قراءته لبعض أشعار الحسناوي من ديواني (غيابة الجب) و(ملحمة النور) على "أن الالتزام في الشعر الإسلامي ليس رتابة ونمطية، وسكونا... ولكنه تنوع وحركة دائبة في الزمان والمكان على السطح وفي الأعماق"[2] ونجده يشبه العملية الإبداعية الملتزمة ، والتغيير الذي يطرأ عليها بالنهر الجاري

[1] . حسن الشرقاوي، معجم ألفاظ الصوفية، ط 1، مؤسسة مختار القاهرة س ط 1987 ص 7.

* . هو شاعر إسلامي ملتزم، أديب روائي، ناقد، مفكّر إسلامي، مهتم بحقوق الإنسان ، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ، عضو رابطة أدباء الشام.ولد في بلدة جسر الشغور، وتلقى علومه الأولية في مدارسها، ثم توجّه إلى اللاذقية وبها أكمل المرحلة الثانويّة، وتلقى مبادئ الإخوان المسلمين بحماس شديد، وأخذ ينظم الشعر الإسلامي في المناسبات الوطنيّة والدينيّة في وقت مبكّر، ثم توجه إلى دمشق والتحق بجامعتها، ونال الإجازة في الآداب ، قسم اللغة العربيّة، ودبلوم التربية، سنة1382/1962 توفي رحمه الله صباح يوم الأحد الموافق في3\4\2007 http://www.ikhwanwiki.com\9\05\2014 11:40

[2] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 183.

" إن النهر واحد .. وماءه واحد... والقانون الذي يسيّره واحد ... لكنه بين المنبع والمصب يلتوي ويستقيم ... يموج وينساب ... يرقص ويحزن ... يضحك ويبكي ... يطوف مدنا آهلة ويجتاز صحار وقفار"[1] فالالتزام لايقيد مجالات التجربة لدا الأديب ولا يحدّ من حركته الدائبة، ولا يحصره في شكل من الأشكال، ويلحظ عماد الدين خليل في قراءته لشعر الحسناوي أنه "على مستوى الشكل يعتمد كافة الصيغ المعروفة في هندسة الشعر...ما يسمى بالعمود و ما يعرف بالحر... وما يمتد جسرا بين هذا وذاك ... فالشاعر الجيّد يبني بهذه المادة أو تلك، ويعتمد هذا المخطط الهندسي أذاك "[2] ففي نظره أن الالتزام لا يقف بالشاعر نحو وجهة واحدة فهو لايتعصب للشعر العمودي ولا للشعر الحر والقول "بأن الشعر العمودي ذا القافية الموحدة والعدد المنسجم من التفعيلات، شعر قديم، قول مردود وزائف والقول كذلك بأن الشعر ذا التفعيلات والقوافي المنوعة شعر (حر) حديث، قول مردود وزائف، فالموسيقا لا تعرف زمانا ولا مكانا "[3] " وشتائم النقّاد وانتماءاتهم إلى القديم والحديث أو إلى المقيّد والحر، قضية غير مسلم بها، مادام الشعر هو الحرية، ومادامت موسيقاه . بأشكالها التي لا حصر لها لا تعرف قيدا ولا أسرا "[4] وكلاهما نابع من اجتهاد الشعراء، وليس التزام الشعر الحر طعن في العربية، كما اعتقد بعض النقاد، يقول عماد الدين خليل : "إن المرء ليدهش لتلك الحملات العنيفة التي شنها بعض الإسلاميين إزاء صيغ الشعر

[1] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 183.

[2] . المرجع نفسه، ص 184.

[3] . عماد الدين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ص 135.

[4] . المرجع نفسه، ص 134.

الحديثة والمعاصرة، بل إن بعضهم اعتبرها من الأسلحة التي يشنّها الخصوم ضد العربية والعقيدة الإسلامية "[1] .

غير أن حبل الحرية لا ينبغي أن يمتد حتى يكسر الحاجر الذي يحد بين الشعر والنثر والذي أنتج ما يعرف بالقصيدة النثرية، التي تشوبها الرمزية واللغة المبهمة ، فالذين كتبوها كما يقول عماد الدين خليل :"كتبوا نثرا شعريا غطوا على موسيقاه الداخلية الخافتة بتفعيلات صاخبة أنسوا بها جمالا ، فاختلطت الأصوات ولم تعد تدري أهذا الذي يقال شعرا أم نثرا ، أم مزيج عجيب من الشهر والنثر"[2].

2-3- الالتزام والرواية

1) الالتزام في رواية عمالقة الشمال :

تحت موضوع الإسلامية في مقاربة عماد الدين خليل لرواية (عمالقة الشمال) لنجيب الكيلاني* يكشف لنا كيف استطاع الأديب الكيلاني توزيع "لمساته الإسلامية ورؤاه الإيمانية على مساحاتها جميعا، دونما سرد أو تكديس قد يقود إلى التقريرية أو الوعظية إنه يعرف كيف يفيد من لحظات التوتر القصوى أو من المناخ النفسي الملائم"[3] الذي يغدو

[1] .. عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 134 .

[2] . المرجع نفسه، ص 136.

*. هوالدكتور نجيب الكيلاني عام 1350هـ - 1931م في قرية شرشابة من أسرة تعمل في الزراعة في الريف المصري نال الشهادة الثانوية عام 1369هـ في طنطا ثم التحق في كلية الطب بجامعة القاهرة وقد اعتقل وهو في السنة الجامعية الأخيرة عام 1375هـ لأسباب صحية فتابع دراسته الجامعية حيث تخرج في كلية الطب عام 1378هـ وانطلق يعمل في مهنة الطب وتأليف القصص والروايات والمسرحيات الهادفة ثم اعتقل مرة أخرى عام 1385هـ ثم أفرج عنه بعد هزيمة يونيو "حزيران" عام 1387هـ ويعتبر الكيلاني في مقدمة الأدباء الإسلاميين المعاصرين من حيث غزارة الإنتاج وتنوعه وتأليفه

سياقا ملائما يطرح من خلاله الأديب لمساته ورؤآه الإيمانية والتي تغدو "حينذاك استمرارا طبيعيا للخطة أو المناخ ... يتناغم معهما و يتجاوب، ويظل . من ثم . يحمل حيويته وتعبيريته الفنية وقدرته على التأثير وذلك ... هو التنفيذ الأكثر براعة لمفهوم الالتزام "[1]. ويكشف عماد الدين خليل أن الالتزام لدى الكيلاني يشمل الجانب الفني بكامله "باعتباره رواية (إسلامية) معاصرة تعالج (فنيا) موضوعا (إسلاميا) ... ومستوى اللمسات الإسلامية والإيمانية المكثفة والمنبثة هنا وهناك تأكيدا لحقيقة إسلامية، وتعميقا لموقف إيماني"[2] كما يراه قد وفّق بين المستويين فلم يغلب الجانب الفني على الجانب الفكري حيث يقول : " إن (الكيلاني) في التزامه يعرف كيف يحقق التوازن المطلوب بين الفن والفكر ... بين متطلبات الحبكة الروائية وتدفقها ، ومنحنيات الموضوع وضروراته ... إنه باختصار يعرف كيف يناغم بين الخاص والعام، فلا يطغى الخاص ويستأثر فيغدو العمل الفني ترفيهيا محضا ... ولا يمتد العام ويطول فيجعل العمل الفني منبرا للوعظ أو كرسيا مدرسيا "[3] ولا يكتفي الناقد بإصدار هذا الحكم من غير شاهد، فهو يحيلنا على الصفحات التي فيها النماذج كشاهد للحكم الذي أصدره.

فقد كتب أكثر من سبعين كتاباً في الرواية والقصة والشعر والنقد والفكر والطب وكان في سائر كتاباته أديبا موهوبا **2014\9\05 file:///C:/Users/D178~1/AppData/Local/Temp/Rar$EX00.668**

[3] ـ عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ،ص 232 .

[1] . المرجع نفسه ،ص 232.

[2] . المرجع نفسه، ص 232 .

[3] . المرجع نفسه، ص 248.

وضمن حديثه عن الالتزام في الرواية يكشف عن "الرؤى الإيمانية التي ينشرها (الكيلاني) هاهنا وهناك، ترقّ وتشف حتى تخيل للقارئ أن الرجل يتكلم بلسان المتصوفة ومصطلحاتهم ، وتنفث من السحر والعذوبة حتى تغدو شعرا وموسيقى ، فتمنحنا بهذا مواقف في الالتزام الفني تنساب إلى الوجدان دونما أي قدر من التكلف أو العناء"[1] ومن دون أن تفقد الرواية توازنها المطلوب بين الفن والفكرة .

والناقد يؤكد على البعد الاجتماعي في دائرة الالتزام الإسلامي ، ويرى بأن الكيلاني قد وضع "في روايته بعض الخطوط واللمسات عن المسألة الاجتماعية التي تؤرق الوجدان البشري والتي يحسب لها الموقف الإسلامي ألف حساب"[2] فعماد الدين خليل كما يرى سيد سيد عبد الرزاق وإن لم يشر إلى البعد الاجتماعي للالتزام في جانبه النظري إلا أنه أشار إلى ذلك في المجال التطبيقي، ولكن "إن أمكن ذلك من خلال النص بشرط أن يكون التناول وفقا للمفهوم الإسلامي"[3] ولأنه "لا يوجد فاصل حقيقي في الهموم والمشكلات والقضايا والأفكار بين الفرد والمجتمع، والأول لا يمكن إلا أن يكون جزءا من الثاني والموقف الإسلامي إنما ينظر إلى هذه المسألة على أساس من هذه الحقيقة"[4] فالتزام الأديب بالقضايا الاجتماعية لا ينفك عن التزامه الذاتي .

[1] . . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ا ، ص 237.

[2] . المرجع نفسه، ص 240.

[3] . سيد عبد الرزاق، مجلة اسلامية المعرفة ، ص 63.

[4] . المرجع نفسه، ص 63.

ويوضح عماد الدين خليل أن التزام الكيلاني ليس قصرا على الرؤى الإسلامية وإنما يمتد إلى ضدها "إلى الطرف الآخر في الصراع... الجريمة والهدم والتخريب والاستغلال لكي يفضح هذه المواقف ويعريها، ويمد يديه مشيرا إلى صانعيها، وصانعوها في الساحة النيجيرية والإفريقية عموما هم الاستعمار والتبشير والصهيونية"[1] ويكشف عن كيفية تناول الكيلاني لهذا الجانب من الناحية الفنية فيرى أنه " ليس سواء في تركيبه ... فحينا يجيء لمسات موحية غير مباشرة، مرسومة بعناية في خلفيتها المناسبة، وحينا آخر سردا تقريريا وحملات نقدية قاسية أشبه بتلك التي تشنها الأقلام في ساحات الصحافة والإعلام"[2].

وفي الفقرة التي يتناول فيها الحديث عن الشخصيات حيث يرى بأن "شخوص الرواية مرسومة بدقة بالغة، ملامحها متميزة على المستوى النفسي :طريقة التفكير، السلوك التجربة الوجدانية ... أما الشكل الخارجي فلم يشأ القاص أن يتحدث عنه لكي يستكمل الرسم ويمنح القارئ اقتناعا أكبر... لماذا لست أدري... ومع ذلك فإن الملامح المادية تبقى مجرد رداء خارجي ... والمهم هو صميم التركيب الشخصاني لأبطال الرواية، الأعماق التي تصطرع وتتوحد وترفض وتريد"[3] وتقليل الناقد من شأن الشكل الخارجي لأشخاص الرواية غير لائق كما يقول أحمد رحماني لأن :" الهدف من النقد الإسلامي ليس هو التجريح أو الانتقاص من قيمة الأديب أو العمل الفني، ولكن هو إعادة تشكيل للعمل الفني من جهة (التصور) والبناء الجمالي، ولاشك أن الشكل الخارجي في الشخصيات يرتبط بالأمرين معا

[1] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ص 241.

[2] . المرجع نفسه، ص 241.

[3]. المرجع نفسه، ص 246.

أليس الإسلام عقيدة وسلوكا، مظهرا ومخبرا"[1] ثم يدلل إلى ما ذهب إليه بقصة بلقيس مع سليمان عليه السلام، وقصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز يقول الله تعالى عن بلقيس ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (44) ﴾[2] ويقول عن سيدنا يوسف ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (29) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (30)﴾[3]

"فالحديث عن دخول بلقيس الصرح وكشفها عن الساقين في القصة الأولى والحديث عن جمال يوسف وتشبيهه بالملك الكريم ، والحديث عن القميص، والمتكأ والسكين وتقطيع الأيدي كل ذلك وصف يرتبط بالمظهر، ولكن ألا ترى كم هو دال على القيم والأفكار التي

---

1. أحمد رحماني ،النقد الإسلامي المعاصر بين النظرية والتطبيق ،ط 1 مركز الملك فيصل للحوث والدراسات الإسلامية س ط 2004،ج 2 ص 834.

2. سورة النمل الآية44

3. سورة يوسف الآية 30

يحملها الشخص "[1] ومادامت الأشكال ترتبط بالتصورات فإن "إهمالها خلل فني لا يمكن أن نلتمس له مسوغات [2] وما دام عماد الدين خليل يحلل الرواية على ضوء المفاهيم الإسلامية التي مصدرها القرآن الكريم والسنة الشريفة ففيهما تركيز على المظهر الخارجي الذي يجب على المسلم أن يظهر به، فالأمر بالتستر وحرمة كشف العورات، وبغض الصوت، وبعدم المشي مرحا وتكبرا، والأمر بأخذ الزينة كل ذلك من المظاهر الخارجية التي يجب أن تركّز عليها الرواية، حتى تدفع بالرواية الإسلامية نحو التزام شامل للمعتقد والسلوك .

وفي الأخير ينوّه عماد الدين خليل بالرواية الإسلامية الملتزمة عموما، وبروايات الكيلاني الإسلامية خصوصا فهي من الأعمال الجليلة التي تقود المسلم "إلى آفاق جديدة أخرى من عالمنا الإسلامي الراهن، وتكشف أمام وعيه وعينيه، وبأسلوب الأكثر تعبيرا وتأثيرا ما يجري في ساحات هذا العالم من هزائم وانتصارات ... وما يتحقق في جنباته الشاسعة من تدمير وبناء"[3] وهذه الروايات كذلك " تمنح الإحساس بوحدة الوجدان الإسلامي في العالم كله، في عصر التمزق والتفكك والتباعد، وتعيدنا بعطائها السخي إلى مقولة رسولنا ومعلمنا عليه السلام (إن المسلمين كالجسد الواحد ،إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[4].

[1]. أحمد رحماني ،المرجع السابق، ص 835.

[2] . المرجع نفسه، ص 835.

[3] . عماد الدين خليل، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ص 255.

[4] . المرجع نفسه، ص 256 .

إن عماد الدين بهذا العمل النقدي قد جعل من مصطلح الالتزام معيارا نقديا وامتدّ به من المجال النظري إلى المجال التطبيقي، فقد وظف عملية الالتزام في الإبداع الشعري والنثري، على مستوى الفن والفكر، وأشار إلى أن التزام ألأديب بالرؤية الإسلامية الشاملة فكريا وفنيا، يتطلب مرحلة زمنية، وثقافة نقدية .

الخاتمة

الخاتمة

يعتبر عماد الدين خليل من الرواد في مجال الأدب الإسلامي ، ويعد كتابه (محاولات جديدة في النقد الإسلامي) الذي عالج فيه أسباب قضية ضعف الشعر في صدر الإسلام ، وربطها بمسألة الالتزام ، الذي تمحور حوله الحث وأسفر عن النتائج التالية.

. ربط عماد الدين لقضية ضعف الشعر في صدر الإسلام ، بقضية الالتزام بالرؤية الإسلامية الشاملة ، والتي يتوجب على الشاعر أن يلتزمها بأن يوسع من مداركه حتى يبلغ بإبداعه مبلغ هذه الرؤية ، إلا أنه وفي نظره فإن هذه المسألة تتطلب مراسا على مستوى المضمون والشكل ، يمكن أن يصل إليه المبدع بمرور الزمن .

. امتدت هذه الرؤية من عماد الدين من المجال النظري إلى المجال التطبيقي، بعرض نماذج لشعر شعراء صدر الإسلام، ومن تلاهم عبر الزمن ، مراعيا التغير والتطور الملحوظ الذي طرأ على التجربة الشعرية الإسلامية ، ومدى التزامها بالرؤية الإسلامية الواسعة .

. امتدت تجربته في العملية التطبيقية للالتزام إلى مجال النثر ، بتحليل رواية (عمالقة الشمال) لنجيب الكيلاني ، جاعلا من مصطلح الالتزام معيارا نقديا للرؤية الإسلامية التي قدمها الكيلاني .

. الالتزام ليس قيدا يحد من حرية الأدب كما يرى معارضوه ، وإنما هو اختيار نابع من ذات الأديب ومن قناعته ، فلا يحد من حريته ولا يقلل من إمكانية تحليقه في الفضاء الإبداعي من كلا جانبيه المضمون والشكل

. الالتزام منهج لا يفرق بين النثر والشعر كما يرى سارتر .

الخاتمة

تعد قضية الالتزام في الأدب قديمة جديدة ،وإن كان كمصطلح لم تحدد مفاهيمه إلا مع ظهور المداس النقدية

استخدام مصطلح الالتزام ضمن دائرة الأدب الإسلامي لا يعني استمداد مفهومه من المذاهب الأخرى .

لقد برع الأدباء المسلمون في حمل الرسالة الإسلامية ، بالالتزام رؤيتها الشاملة وبالتعبير الفني الجميل سواء في جانبه الشعري والنثري .

ويبقى الأدب الإسلامي عموما، وكتب عماد الدين الأدبية منها خاصة ، محل دراسة خصوصا للباحثين في الأدب الإسلامي .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص

أولا : المصادر

1 –**عماد الدين خليل** ، محاولات جديدة في النقد الإسلامي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة بيروت، س ط،198،

2 – **عماد الدين خليل** مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ط1 ، دار ابن كثير بيروت س ط 2007

ثانيا : المعاجم

1 – **محمد بن أبي بكر الرازي**, مختار الصحاح ، مادة لزم، تح ، محمود خاطر ، مكتبة لبنان بيروت : س ط 1995.

2 – **محمد بن مكرم بن منظور** ، لسان العرب ، مادة لزم ط 1، دار صادر بيروت ج 12

ثالثا: المراجع

1 – **أحمد رحماني** ،النقد الإسلامي المعاصر بين النظرية والتطبيق ،ط 1مركز الملك فيصل للحوث والدراسات الإسلامية س ط 2004،ج 2

2 – **أحمد أبوحاقة** ، الإلتزام في الشعر العربي ، ط 1، دار العلم للملايين ، بيروت ، س ط 1976

3 – **توفيق الحكيم:** فن الأدب دار مصر للطباعة

4 **حسن الشرقاوي**، معجم ألفاظ الصوفية، ط 1، مؤسسة مختار القاهرة س ط 1987

5 – **ابن خلدون** ، مقدمة ابن خلدون ،تح ،خليل شحاده ، دار الفكر بيروت ، س ط 7 2001

6- **خير الدين بن محمود الزركلي**،الأعلام ، ط 15 دار العلم للملايين ، ،س ط 2002 ، ج 07

7. – **رجاء عيد**، ،فلسفة الالتزام في النقد الأبي ، منشأة المعارف الأسكندرية ، س ط 1988

8- **كمال أحمد فالح النقابلة**، آرراء ابطة الأدب الإسلامي العالمية في النقد والأدب ،دراسة ، قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم ، جامعة آل البيت **1** .

9- لخضر العربي : مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي ، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، ع 06 س 2007، ص 85

10- **محمد عبد السلام كفافي** :تج وش ود، مثنوي جلال الدين الرومي، ط1 ج الأول ،المكتبة العصرية صيدا بيروت ، س ط 1966.

11- **محمد رشيد رضا** :تفسير القرآن الكريم ،ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب س ط 1990 ج 8

12 – **محمد ناصر الدين الألباني** ،السلسلة الصحيحة ، مكتبة المعارف – الرياض،ج 1،ص

13- **محمد الرابع الحسني الندوي**، الأدب ألإسلامي وصلته بالحياة ،ط 1، مؤسسة الرسالة بيروت ، س ط ،1985

14-**محمد غنيمي هلال** ، النقد الأدبي الحديث ، دار مصر للطباعة والنشر ، .

15 – **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، تح ، صديقي جميل العطار ، دار الفكر بيروت ، س ط 2003 ،ج 4،

16- **نجيب الكيلاني**، الإسلامية والمذاهب الأدبية،مؤسسة الرسالة بيروت، س ط 1987

17- **نجيب الكيلاني** : مدخل إلى الأدب الإسلاميwww.ikhwanwiki.com

18- ***صالح الرقب . محمود الشويكي*** ، دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية ، ط1 س ط 2006م

19- **صابر عبد الدائم** :الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ط 1،دار الشروق مصر

20 -**عباس محجوب** :الأدب الإسلامي قضاياه المفاهيمية والنقدية ،ط 1، جدار للكتاب العالمي عمان ،س ط2006 .

21 -**عبد القادر بن عمر البغدادي** ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،تح محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوبي، دار الكتب العلمية بيروت س ط 1998م ج 3

22 - **عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ** :قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر دار المعارف القاهرة .

23- **عبد الرحمن بدوي** ،دراسات في الفلسفة الوجودية، ط 1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت س ط 1980

24- **قصي الحسين** ،الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثمان ي ،المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان س ط 2006

25 - **سيد سيد عبد الرّزا ق** :المنهج الإسلامي في النقد الأدبي ط 1 ، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، س ط 2002.

26- **سيد سيد عبد الرزاق** : مصطلح الالتزام في النقد الإسلامي المعاصر، بحث ،مجلة إسلامية المعرفة ،ع 58،المعهد العالمي للفكر الإسلامي

27 - **سامي مكي العاني** ، الإسلام والشعر ،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ،عدد 66 ،ص 16.

28 - **سيد قطب** ،في ظلال القرآن ج 5 ، دار الشروق الفاهرة

29 – **شلتاغ عبود** : الملامح العامة لنظرية الادب الإسلامي ،ط 1،دار المعرفة دمشق ، س ط 1992

المواقع الإلكترونية

1– الما المحمد نار العشق عند جلال الدين الرومي ثقافتنا للدراسات والبحوث المجلد السابع العدد 23 س ط 2010 www.thaqafatuna.com

2– عبد الله بن عبد الوهاب العمري ،الحرية ولالتزام ،ص 12

www.faculty.ksu.edu.sa

3 – وليد القصاب http://www.alukah.net/Literature_Language/0/949/.

4 – يونس إبراهيم أبومصطفى ، موقف النقاد القدماء والمحدثين من قضية الالتزام الخلُقي في الشعر العربي

http://www.alukah.net/Literature_Language/0/41524/، 5/ 15

10/30/1014/

الرسائل الجامعية

1–عبد الحكيم بن راشد الشبرمي، عماد الدين خليل حياته و أراؤه النقدية، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم ، الدرسات العليا فرع الأدب ، كليةاللغة والآداب ، جامعة أم القرى، س2000

2–جواد إسماعيل عبد الله الهشيم:، الالتزام في الشعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر مذكرة ماجستير قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعةالإسلامية غزة ،201 ـ 2011

الفهرس

فهرس المحتويات

المقدمة .....أ- هـ

التمهيد عماد الدين خليل الإنسان والأديب ....2..6

1- عماد الدين خليل الإنسان 4

2- عماد الدين خليل الأديب 5

الفصل الأول مفهوم الالتزام .....8..29

المبحث الأول مفهوم الالتزام لغة واصطلاحا.....8

المبحث الثاني مفهوم الالتزام في النقد الغربي.....14

1_ الالتزام في الواقعية الالشتراكية.....14

2- الالتزام في التيار الوجودي.....17

المبحث الثالث مفهوم الالتزام في النقد الإسلامي 22

الفصل الثاني :دراسة تطبيقية لمفهوم الالتزام.....31..67

المبحث الأول مفهوم الالتزام عند عماد الدين خليل 31

المبحث الثاني الالتزام في أعماه النقدية 42

1- التعريف بجلال الدين الرومي وديوانه المثنوي.....43

2- الالتزام في الشعر 46

3- مسألة القدر والحرية 49

4- التزام الأدب مع الذات الإلهية وأنبياء الله الكرام 52

5- الواقعية الإيجابية الملتزمة 56

6- قراءة في شعر الحسناوي 59

3- الالتزام في الرواية 61

1- الالتزام في رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلان.....61

الخاتمة.....69

قائمة الصادر والمراجع.....72